الاقتصاد البرتقالي ودوره في تعزيز النمو الاقتصادي في مصر

إعداد

د. سماح عبد المنعم فهمي محمد

مدرس بقسم الاقتصاد – كلية التجارة– جامعة الأزهر- فر ع البنات- القاهرة

samahsaloma1977@gmail.com

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية

كلية التجارة – جامعة دمياط

المجلد الخامس - العدد الثاني – الجزء الرابع - يوليو ٢٠٢٤

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

محمد، سماح عبد المنعم فهمي (٢٠٢٤). الاقتصاد البرتقالي ودوره في تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، **المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية**، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٥(٢)٤، ٨٩-١٢٣.

رابط المجلة: https://cfdj.journals.ekb.eg/

الاقتصاد البرتقالي ودوره في تعزيز النمو الاقتصادي في مصر

د. سماح عبد المنعم فهمي محمد

المخلص

تتميز قطاعات الاقتصاد البرتقالي بأنها أحد أسرع القطاعات نموًا على المستوى العالمي، وتساهم هذه القطاعات بشكل إيجابي في العديد من دول العالم، لما لها من الفوائد سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي. وقد شهدت مصر في السنوات الأخيرة تطورًا في البنية التحتية الثقافية والإبداعية من خلال مجموعة من الإجراءات والسياسات الحكومية بما اكسبها العديد من نقاط القوة. ولذلك هدفت الدراسة إلى تحليل الوضع الراهن لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر من خلال رصد أهم نقاط القوة والضعف لهذه القطاعات، والتعرف على مدى المساهمة الاقتصادية لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر في الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢١)، وقد توصلت الدراسة من خلال التحليل إلى أن مساهمة قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر مساهمة متواضعة، ويرجع ذلك للعديد من التحديات التي أثرت سلبًا على قدرة هذه الصناعات على المساهمة الفعالة في النمو الاقتصادي على المستوى المحلي.

الكلمات المفتاحية

الاقتصاد البرتقالي – الصناعات الإبداعية – الصناعات الثقافية – تحليل SWAT

المقدمة

أغفل الفكر الاقتصادي التقليدي في القرنين التاسع عشر والعشرين دور الثقافة في تحقيق التنمية الاقتصادية لصالح عوامل أخرى مثل التقدم التكنولوجي وتوافر البنية التحتية. وتميز القرن الحادي والعشرين باعترافه المتزايد بأن الإبداع والمواهب البشرية محركًا قويًا لتعزيز مكاسب التنمية. وهذا يعني أن العالم قد مر بفترة انتقالية تدريجية من عصر مجتمع المعلومات في القرن العشرين، حيث كان التركيز على الاتصال بقيادة المعلومات، نحو نهج أكثر شمولية للاقتصاد القائم على الإبداع في القرن الحادي والعشرين، حيث القوة الدافعة هي الإبداع، يقودها المعرفة ويدعمها الاتصال. ومن ثم أصبحت الصناعات الثقافية والإبداعية مؤخرًا محركًا اقتصاديًا قويًا، وباتت العلاقة بين هذه الصناعات وبين الاقتصاد علاقة ترابط وتكامل، نتج عن ذلك الترابط ما يسمي بالاقتصاد الإبداعي، الذي أطلق عليه في الآونة الأخيرة الاقتصاد البرتقالي.

يعتبر الاقتصاد البرتقالي تطورًا حديثًا في مفهوم الاقتصاد التقليدي، والذي يختلف عن الاقتصادات الأخرى في أنه موجه لإنشاء وإنتاج وتوزيع السلع والخدمات التي يمكن حماية محتواها الثقافي والإبداعي من خلال حقوق الملكية الفكرية. ويشير مفهوم الاقتصاد البرتقالي إلى مجموعة الأنشطة الاقتصادية التي تجمع بين الموهبة والإبداع والتكنولوجيا والثقافة، وتشمل بعض هذه الأنشطة الحرف التقليدية، والفنون البصرية، والموسيقى، والسينما والأدب، والهندسة المعمارية والاتصالات، والوسائط المتعددة والتكنولوجيا الحديثة. هذا وتعد الصناعات القائمة على الثقافة والإبداع في الوقت الراهن من أسرع القطاعات نموًا في العالم باعتبارها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وهو الإبداع البشري، كما تعد بمثابة ذاكرة جماعية للمجتمع ومستودع للأفكار الخلاقة للأجيال القادمة.

وعلى المستوى العالمي، ونتيجة اهتمام دول العالم المتقدم وبعض الدول النامية في شرق آسيا بقطاعات الاقتصاد البرتقالي، تصدرت هذه القطاعات المشهد في التجارة العالمية متجاوزة بذلك تجارة السلع والخدمات التقليدية، وساهمت هذه القطاعات، حسب تقرير الاونكتاد عام ٢٠٢٠، بنسبة ٣٪ من الناتج الإجمالي العالمي، ووفرت ٦,٢٪ من فرص العمل على المستوى العالمي، لذا فقد أصبح الاقتصاد البرتقالي الشغل الشاغل للعديد من الحكومات حول العالم وخاصة ذات الإرث التراثي والثقافي العريق.

وعلى المستوى المحلى، تمتلك مصر ثروات كبيرة في مجال الصناعات الثقافية والإبداعية، فهي تعتبر أحد أهم مراكز الثقافة في الشرق الأوسط وتاريخها العريق يمتد لآلاف السنين، مما أسهم في تكوين تراث ثقافي وتاريخي غني ومتنوع. ويعد قطاع الصناعات الإبداعية المصرية من القطاعات الصناعية الواعدة والتي توفر فرص عمل لأكثر من مليوني شخص أغلبهم من النساء، كما يتميز هذا القطاع بالانتشار في الأماكن والمحافظات النائية والفقيرة (مركز تحديث الصناعة على الموقع http://www.imc-egypt.org/index.php/ar/2020-12-16-08-17-07/2021-01-28-22-42-42). وبرغم تنوع وانتشار الصناعات الإبداعية والثقافية في مصر، إلا أن مساهمتها في الاقتصاد العالمي وفي عمليات النمو والتنمية المحلية ما زالت متواضعة، ويرجع ذلك للعديد من التحديات، التي يتمثل بعضها في: ضعف الإنفاق الحكومي على تطوير قطاعات الاقتصاد البرتقالي، حيث يواجه المبدعون صعوبات في الوصول إلى الموارد اللازمة لتنفيذ أفكارهم وتطوير منتجاتهم، ووجود نقص في التعليم والتدريب في مجال الصناعات الإبداعية، مما يؤثر على قدرة الأفراد على تطوير مهاراتهم وتنفيذ أفكارهم بشكل ناجح.

مراجعة الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الاقتصاد البرتقالي سواء كان الهدف منها هو التعريف بهذا النوع الاقتصاد أو لقياس الأثر الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في دولة ما أو مجموعة من الدول. وسيقتصر عرض الدراسات هنا على الدراسات التي اهتمت بالجانب الاقتصادي؛ وقد تعددت تلك الدراسات، منها من كان يهدف إلى قياس الأثر لهذه القطاعات على النمو والتنمية، أو التنمية المستدامة، ومنها من كان يهدف إلى دراسة تأثير بعض المحركات الرئيسية لتعزيز مكانة الشركات العاملة في تلك القطاعات في الاقتصاد، وذلك كالتالي:

دراسة (Sandri, S., & Alshyab, N. ,2023): تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تعريف عملي للاقتصاد البرتقالي واقتراح نهج عملي لتقدير تأثيره الاقتصادي المباشر، استنادًا إلى أحدث نسخة من التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية(ISIC-4) ، وذلك لقلة الإحصاءات المتعلقة بالمساهمة الاقتصادية لهذا النوع من الاقتصاد بالرغم من الاهتمام المتزايد من جانب صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم به. وبتطبيق هذه المنهجية على حالة الأردن للفترة ٢٠١١-٢٠١٨، تبين أن الاقتصاد البرتقالي تضاعفت قدرته على خلق قيمة مضافة في الناتج المحلي الإجمالي في تلك الفترة، حيث تضاعفت مساهمته في الناتج المحلي من ١,٥٪ عام ٢٠١١، ليصل إلى ٢,٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٨. وتكشف تقديرات أخرى أنه في عام ٢٠١٨، كان الاقتصاد البرتقالي يوظف ٣٪ من القوى العاملة، ويصنف نفسه على أنه كثيف العمالة، وبالتالي كمحرك محتمل للتوظيف.

دراسة (Cuero-Acosta et al., 2023): تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور الابتكار والمعرفة للشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر والتي تعمل في مجال "الاقتصاد البرتقالي" في كولومبيا، وخاصة الشركات التي تلعب فيها الخبرة الفردية المنقولة في تطوير الفن أو الخدمة أو المنتج المقدم للعميل دورًا أساسيا في توليد سمعة الشركة. ولهذا الغرض، تم إجراء دراسة استقصائية في ٣٢٠ شركة متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة يعملوا في الاقتصاد البرتقالي في بوغوتا، كولومبيا، وتم اختبار العلاقة بين هذه المتغيرات إحصائيا من خلال التحليل الكمي للبيانات متعددة المتغيرات. وتوصلت الدراسة إلى أن الابتكار لا يؤثر على أداء هذه الشركات، وذلك على الرغم من الدور الهام للابتكار والمعرفة في توليد المهارات لهذه الشركات. لذلك تم اقتراح العديد من الاستراتيجيات لتعزيز دور الابتكار في تنمية المهارات وبناء سمعة الشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر العاملة في مجال الاقتصاد البرتقالي في كولومبيا.

دراسة (Ferreiro-Seoane et al., 2022): ترى الدراسة أنه على الرغم من أن الاقتصاد البرتقالي (الذي يشمل الصناعات الإبداعية والقطاع الثقافي) أصبح محل اهتمام عالمي متزايد، وتم الاعتراف منذ بداية القرن الحادي والعشرين بإمكانيات الأنشطة الثقافية والإبداعية لتوليد النمو المستدام، إلا أنه ما زال هناك ندرة في الأدلة التجريبية لأثبات ذلك. ومن ثم هدفت هذه الدراسة إلى التخفيف من النقص في الدراسات التجريبية التي تركز على دور الاقتصاد البرتقالي في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال دراسة دور الاقتصاد البرتقالي في إسبانيا، وقامت الدراسة باستخدام المنهج التحليلي للبيانات المالية للشركات العاملة في مجال الاقتصاد البرتقالي في الفترة (٢٠٠٠ – ٢٠١٩) في منطقتي فالنسيا والجاليسية، وذلك بهدف توفير المعرفة حول إمكانيات هذا القطاع كمحرك للاقتصاد وتقييم استدامته الاقتصادية. وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من اختلاف الأنشطة التي يشملها قطاع الاقتصاد البرتقالي، إلا أن إيرادات وأرباح هذا القطاع قد نمت بمعدل أعلى من معدل نمو الاقتصاد ككل. وعلى هذا يمكن اعتبار الاقتصاد البرتقالي بمثابة محرك ومولد للنمو المستدام (مع مرور الوقت)، بالإضافة إلى أنه قطاع مرن ضد الأزمات.

دراسة (Boix-Domènech, R., & Rausell-Köster, P. ,2018): هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة نقدية للأدبيات حول التأثيرات المباشرة والإجمالية للصناعات الإبداعية (كأحد الأنشطة الرئيسية للاقتصاد البرتقالي) في اقتصاد الاتحاد الأوروبي، والتي تتمثل في: الإعلان، والأنشطة الخاصة بالإبداع الفني والأدبي، والأنشطة المتعلقة بالحفاظ على المواقع والمباني التاريخية، والطباعة والنشر، والإذاعة والتلفزيون، والبرمجيات. وقد اعتمدت الدراسة على البيانات في الفترة (١٩٩١- ٢٠١١) المتاحة في العديد من المواقع الرسمية منها: Eurostat, European Cluster Observatory (ECO) and Toolkit of Creative Med (ToCM)، ومن خلال مقارنة حجم التأثيرات المباشرة مع إجمالي التأثيرات (المباشرة وغير المباشرة والمستحثة) توصلت الدراسة إلى أن هذه الصناعات ليس لها تأثير مباشر على التوظيف والإنتاج فحسب، بل تساهم أيضًا في التقدم التكنولوجي والتنمية على المدى الطويل. كما توصلت إلى أن معظم هذه المساهمات تعود إلى الصناعات الخدمية الإبداعية، في حين أن المساهمة المباشرة للصناعات التحويلية الإبداعية كانت أصغر.

دراسة (Liang, S., & Wang, Q. ,2020): والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الصناعات الثقافية والإبداعية والتنمية (إعادة) الحضرية في الصين. وتم ذلك من خلال مراجعة الأدبيات المنشورة باللغتين الإنجليزية والصينية في الفترة (١٩٨٠-٢٠١٧) والمنشورة في CCI development and urban regeneration in China، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين تلك الصناعات وإعادة الهيكلة الصناعية والحضرية والتنمية الاقتصادية، حيث ساهمت هذه الصناعات في التحول الحضري في العديد من المدن الصينية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت تحليل دور قطاعات الاقتصاد البرتقالي في اقتصادات الدول المختلفة، وذلك باستخدام أساليب تحليل متنوعة، يُمكن القول إن هذه الدراسة هي بمثابة مبادرة حديثة للمساعدة في التخفيف من النقص في الدراسات التجريبية التي تركز على دور الاقتصاد البرتقالي في تحقيق النمو والتنمية وخاصة على المستوى المحلي.

مشكلة الدراسة:

تميز القرن الحادي والعشرين بنظرته الإيجابية حول دور وأهمية الصناعات الإبداعية والثقافية في تعزيز النمو والتنمية الاقتصادية، وتحقيق الابتكار والتنوع. وقامت العديد من الدول والحكومات بدمج هذه الصناعات في استراتيجيات التنمية الاقتصادية، لكونها قادرة على إحداث تغيير في مجالات الصناعة والتجارة وتوفير فرص عمل جديدة، وبالفعل حققت قطاعات الاقتصاد البرتقالي ثروات كبيرة للعديد من اقتصادات العالم المختلفة.

وعلى الصعيد المحلى، وبالرغم من أن قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر يشهد تطورًا واعترافًا متزايدًا بأهميته، حيث قامت الحكومة المصرية بتقديم الدعم لهذه القطاعات، من خلال رصد الموارد المادية والإدارية، وإطلاق العديد من المبادرات وبرامج تعزيز التوعية وتطوير المواهب، وخاصة في قطاع الحرف التقليدية، والتصميم، والعمارة، إلا أن دور هذه القطاعات في الاقتصاد ما زال ضعيفًا، فالعوائد المتأتية من مخرجات هذه الصناعات قليلة جدًا، وذات مساهمة قليلة في الاقتصاد المصري. ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى أن هناك العديد من التحديات التي حالت دون مساهمة قطاعات الاقتصاد البرتقالي بشكل فعال في الاقتصاد المصري.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى:

- بيان ملامح قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر، ومقوماتها التي تقوم عليها بنية وهيكل هذه القطاعات.
- تقييم مدي المساهمة الاقتصادية لقطاعات الاقتصاد البرتقالي داخل المجتمع المحلي في الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢١).
- تحليل الوضع الراهن لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر من خلال رصد أهم نقاط القوة والضعف والتهديدات والفرص لهذه القطاعات، مع وضع رؤية تقوم على عدة محاور أساسية تهدف إلى النهوض بتلك القطاعات في مصر.

أهمية الدراسة:

تعد الأنشطة الإبداعية والثقافية من الموضوعات الهامة التي يجب الاهتمام بها في الوقت الحاضر، لقدرتها على إحداث تغيير كبير في الناتج الاقتصادي، وتحقيق ميزة تنافسية على المستوى العالمي. هذه الأنشطة تتمتع بقدرات وإمكانات غير مستغلة بالشكل الكافي على المستوى المحلي، على الرغم من أهميتها ودورها في العديد من الدول، ويرجع ذلك للعديد من التحديات التي تواجه تلك الأنشطة في مصر، مما يستدعي تقديم الدعم والحماية لمثل هذه الأنشطة حتى تتمكن من تعزيز دورها في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية.

فرضية الدراسة:

سبق وأن أوضحنا من خلال الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة، أن قطاعات الاقتصاد البرتقالي تؤثر وبشكل كبير على النمو والتنمية في العديد من الدول. وبناء على ذلك تفترض الدراسة الآتي:

- قطاعات الاقتصاد البرتقالي تساهم بدور فعال في نمو الاقتصاد المصري في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢١).
- تتمتع مصر ببنية أساسية ومقومات هائلة تسمح لها بالنهوض بالعديد من قطاعات الاقتصاد البرتقالي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحليل مدى مساهمة قطاعات الاقتصاد البرتقالي في الاقتصاد المصري في الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢١).

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بهدف التعرف على واقع وملامح قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر، وأهم نقاط القوة والضعف لهذه القطاعات، وكذلك أهم التحديات التي حالت دون قيام هذه القطاعات بالدور المأمول منها في الاقتصاد المصري.
- المنهج التحليلي: وذلك لبيان مدى مساهمة قطاعات الاقتصاد البرتقالي في النشاط الاقتصادي مع ما يتوافر لمصر من إمكانيات في هذا القطاعات، وذلك بالاعتماد على البيانات المتاحة على موقع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، وموقع مكتب البراءات المصري، وموقع وزارة المالية المصرية في الفترة (٢٠٠٢-٢٠٢١).

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين أساسين:

المبحث الأول: الاقتصاد البرتقالي: المفهوم والأهمية.

المبحث الثاني: مساهمة الاقتصاد البرتقالي في تحقيق النمو في مصر.

بالإضافة إلى النتائج والتوصيات للعمل المستقبلي.

المبحث الأول
الاقتصاد البرتقالي: المفهوم والأهمية

تتميز الصناعات الثقافية والإبداعية، المعروفة بمصطلح "الاقتصاد البرتقالي"، بقيمتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعتبر محركًا مهمًا للنمو الاقتصادي والتوظيف في العديد من دول العالم.

١-١ مفهوم الاقتصاد البرتقالي وبعض المصطلحات المتعلقة به

تتباين وتتعدد المفاهيم المتعلقة بالصناعات الثقافية والإبداعية، ولكنها أصبحت الآن تنحصر في مفهوم اشمل وأعم يتناول الديناميات المرتبطة بالأنشطة الثقافية المساهمة في الأسواق الاقتصادية، وهو ما يسمى " الاقتصاد الإبداعي"، وفي الآونة الأخيرة أطلق عليه في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مصطلح "الاقتصاد البرتقالي".

يشير مفهوم الاقتصاد البرتقالي إلى مجموعة من الأنشطة الاقتصادية ذات الأصول الثقافية والإبداعية والتي يتمثل الهدف الرئيسي منها في إنتاج، أو إعادة إنتاج، أو ترويج، أو توزيع، أو تسويق السلع والخدمات والأنشطة ذات المحتوى الثقافي أو الفني أو التراثي. ومن الخصائص الرئيسية لهذه القطاعات أن خدماتها ومنتجاتها تعتمد على الموهبة والإبداع والأصول الفكرية كمدخلات رئيسية.

يرجع ظهور مصطلح الاقتصاد البرتقالي أول مرة إلى سنوات قليلة ماضية، وذلك عندما أصدر المؤلفان الكولومبيان فيليبي بويتراجو ريستريبو وإيفان دوكي ماركيز كتابا بعنوان "الاقتصاد البرتقالي فرصة لا حصر لها" عام ٢٠١٣. وقد عرفا المؤلفان الاقتصاد البرتقالي بأنه "مجموعة الأنشطة المرتبطة التي يتم من خلالها تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية تحدد قيمتها الملكية الفكرية". (Restrepo, P. F. B., & Márquez, I. D. ,2013)

يعرف مصرف التنمية للبلدان الأمريكية الاقتصاد البرتقالي بأنه "مجموعة الأنشطة التي تتيح تحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية وإبداعيه ذات قيمة محمية أو يمكن حمايتها بموجب حقوق الملكية الفكرية. (Benavente, J. M., & Grazzi, M., 2017)

ويرجع السبب وراء اختيار المؤلفَان فيليبي بويتراجو ريستريبو وإيفان دوكي ماركيز اللونَ البرتقالي للتعبير عن الاقتصاد الإبداعي ذلك لأنهما رأيا أن اللون البرتقالي يرتبط عادة بالثقافة والإبداع والهوية، ويقدم المؤلفان تفسيرهما لهذه العلاقة من خلال استعراض دلالات هذا اللون في مختلف الحضارات والثقافات؛ ففي العصور القديمة، استخدم الفنانون المصريون القدماء بكثرة صبغة برتقالية مصنعة من كبريت الزرنيخ في الكتابات الهيروغليفية والزخارف والرسوم والنقوش على مقابر الفراعنة كرمزًا للثقافة والإبداع. وفي التقاليد الغربية، يرمز اللون البرتقالي إلى الترفيه، كذلك ترجع جذور هذه الرمزية إلى الحضارتين اليونانية والرومانية، حيث كانت ملابس ديونيسيوس (باخوس) إله المسرح وملهم طقوس الابتهاج والمرح برتقالية اللون. (أبو غازي، ٢٠٢١).

بعض المصطلحات المتعلقة بالاقتصاد البرتقالي

إن التداخل اللغوي بين بعض المصطلحات ومشتقاتها قد يخلق انطباعًا أوليًا بانها مصطلحات مترادفة، لكنها ذات دلالات مختلفة من الناحية العلمية، لذلك وجب التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بالاقتصاد البرتقالي منعًا لهذا التداخل. وتتمثل بعض تلك المصطلحات في:

- **الصناعات الثقافية:**

تعتبر الصناعات الثقافية مجموعة فرعية من الصناعات الإبداعية. ارتبطت هذه الصناعة بعصر الثورة الصناعية، ويقصد بها عادة الأعمال الثقافية الموجهة إلى الجماهير الواسعة، والتي تنتج بأسلوب الإنتاج الكبير أو الإنتاج للجماهير، وتدخل في عملية إنتاجها رؤوس أموال كبيرة، وتمر بمراحل متعددة حتى تخرج في صورتها النهائية، وتشبه العملية الإنتاجية فيها ما يتم في مجال الصناعة الحديثة، مما جعل هذا النوع من المنتج الثقافي يوصف بأنه "صناعة ثقافية"، حيث تتحول طرق إنتاج الأعمال الإبداعية والفكرية من الطرق التقليدية التي يلعب فيها الفرد المبدع الدور الرئيسي في إخراج المنتج الثقافي في صورته النهائية إلى عملية إنتاجية مركبة يشارك فيها آخرون، ويستعاض فيها عن الاتصال المباشر بين المبدع والمتلقي بآليات السوق بغرض نقل العمل الإبداعي إلى قطاعات أوسع من الجمهور من خلال وسائط مختلفة.(إسماعيل، ٢٠٠٢).

تعود أصول مصطلح "الصناعات الثقافية" إلى العديد من الدراسات التي أجريت في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، هذه الدراسات كانت تنتقد تحويل الفن إلى سلع، وقد بدأ بعض المحللين في أوائل الستينات من القرن العشرين يعترفون بأن عملية تحويل الفن لسلع لا يؤدي دائما إلى المساس بأشكال التعبير الثقافي؛ إذ أن السلع التي تنتج صناعيًا، أو بالوسائل الرقمية تتسم بمزايا إيجابية عديدة. وقد بدأ الاهتمام الأكاديمي بهذه الصناعات في أوائل السبعينات من القرن العشرين، للتأكيد على الربط بين الثقافة، والإبداع، والسياسة خاصة في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩، ثم توالت اهتمامات الدول بعد ذلك بهذه الصناعة، فقد شهدت فرنسا عام ١٩٨١ اهتمامًا كبيرا بالإنتاج الثقافي، وتحول الاهتمام بالصناعات الثقافية من المبادرات الفردية إلى الاعتراف الجماعي بأهمية الإنتاج الثقافي. (عبد القادر، ٢٠٢٠).

وتعرف اليونسكو الصناعات الثقافية على أنها "تلك الصناعات التي تشمل إبداع وإنتاج وتسويق المواد والخدمات ذات الطابع الثقافي المحمية بموجب حقوق الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين". ويجب الإشارة إلى أن دورة الإنتاج الثقافي تتمثل في خمس مراحل أساسية ذات روابط بينية معقدة على شكل شبكة، وتتمثل تلك المراحل في: (UNESCO, FCS ,2009)

- الإبداع CREATION: ويعني إنشاء وتأليف الأفكار والمحتوى (مثل النحاتين والكتاب وشركات التصميم، وأصحاب الحرف والفنون الجميلة).
- الإنتاج PRODUCTION: ويتضمن الأشكال الثقافية القابلة للاستنساخ (مثل البرامج التلفزيونية)، وكذلك الأدوات المتخصصة والبنية التحتية والعمليات المستخدمة في تحقيقها (مثل إنتاج الآلات الموسيقية وطباعة الصحف).
- النشرDissemination : ويعني جلب المنتجات الثقافية ذات الإنتاج الضخم للمستهلكين والعارضين (مثل البيع بالجملة والتجزئة وتأجير الموسيقى وألعاب الحاسوب وتوزيع الأفلام). كما يتضمن عملية التوزيع الرقمي، حيث تنتقل بعض السلع والخدمات مباشرة من المنشئ إلى المستهلك.
- المعرض / أماكن الاستقبال / النقل Exhibition/ Reception/ Transmission : يشير إلى مكان الاستهلاك بغرض توفير تجارب ثقافية حية للجماهير (مثل تنظيم المهرجان، ودور الأوبرا والمسارح والمتاحف). ويتعلق النقل بعملية نقل المعرفة والمهارات التي قد لا تنطوي على أي معاملة تجارية والتي تحدث غالبًا في أماكن غير رسمية. ويشمل نقل التراث الثقافي غير المادي من جيل إلى جيل.
- الاستهلاك/ المشاركة Consumption / Participation: وتشمل أنشطة الجماهير والمشاركين في استهلاك المنتجات الثقافية والمشاركة في الأنشطة والتجارب الثقافية (مثل قراءة الكتب والمشاركة في الكرنفالات والاستماع إلى الراديو وزيارة المعارض).

بناء على ما سبق، فان الصناعات الثقافية تعمل على تحويل الأعمال الفنية الثقافية المرتكزة على الإبداع إلى سلع استهلاكية تعرض في السوق مثل السلع الصناعية الأخرى، وذلك من خلال الإنتاج الضخم لها والذي يقابله استهلاك جماهيري ضخم.

- **الصناعات الإبداعية**

تم استخدام مفهوم "الصناعات الإبداعية" في البداية في تقرير صدر في أستراليا عام ١٩٩٤ بعنوان "الأمة الإبداعية"، الذي أكد على أهمية تعريف الثقافة على نطاق أوسع من خلال تضمين الأفلام، والإذاعة، والمكتبات، حيث تم التأكيد على أن مصطلح "الصناعات الإبداعية" يطلق على مجموعة أوسع من المواد الإنتاجية التي تنتجها الصناعات الثقافية، بتضمين السلع والخدمات التي تعتمد على الابتكار والإبداع، بالإضافة إلى أنواع عديدة من منتجات البحوث والبرمجيات. (علماوي ومصطفى، ٢٠١٩).

وقد بدأ الانتقال من استخدام مصطلح الصناعات الثقافية إلى استخدام تعبير الصناعات الإبداعية في أواخر تسعينيات القرن العشرين، وقد نشأ هذا الاستخدام أيضا من ربط الإبداع بالتنمية الاقتصادية الحضرية وتخطيط المدن. وقد سعت فكرة الصناعات الإبداعية الى توضيح التقارب المفاهيمي والعقلي بين الفنون الإبداعية (الموهبة الفردية) والصناعات الثقافية (الموهبة أو النطاق الجماهيري) في إطار تقني جديد. (على، ٢٠١٨).

ولمفهوم الصناعات الإبداعية العديد من التعريفات تمثل بعضها في: (Heritage, C., & Policy Research Group. ,2013)

- عرّف هوكينز هذه الصناعات بأنها: "سلعة أو خدمة اقتصادية تنتج عن الإبداع ولها قيمة اقتصادية". وتشتمل هذه الصناعات على ١٥ نشاطًا تشمل مجالات متنوعة، تبدأ بالفنون، وتمتد لتشمل مجالات العلم والتكنولوجيا.
- عرفت وزارة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة (DCMS) الصناعات الإبداعية بأنها "تلك النشاطات التي تتطلب الإبداع والمهارة والموهبة مع إمكانية خلق الثروة وفرص العمل من خلال توليد واستغلال الملكية الفكرية".

- عرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) الصناعات الإبداعية بأنها "دورات إنشاء وإنتاج وتوزيع السلع والخدمات التي تستخدم الإبداع ورأس المال الفكري كمدخلات أساسية. وهي تتألف من مجموعة من الأنشطة القائمة على المعرفة التي تنتج سلعًا ملموسة وخدمات فكرية أو فنية غير ملموسة ذا ت محتوى إبداعي وقيمة اقتصادية وأهداف سوقية".

وطبقًا للاونكتاد فالصناعات الإبداعية تشتمل على أربع مجموعات، تتمثل في: التراث، والفنون، ووسائل الإعلام، والإبداعات الوظيفية، وهي موضحة في الشكل التالي:

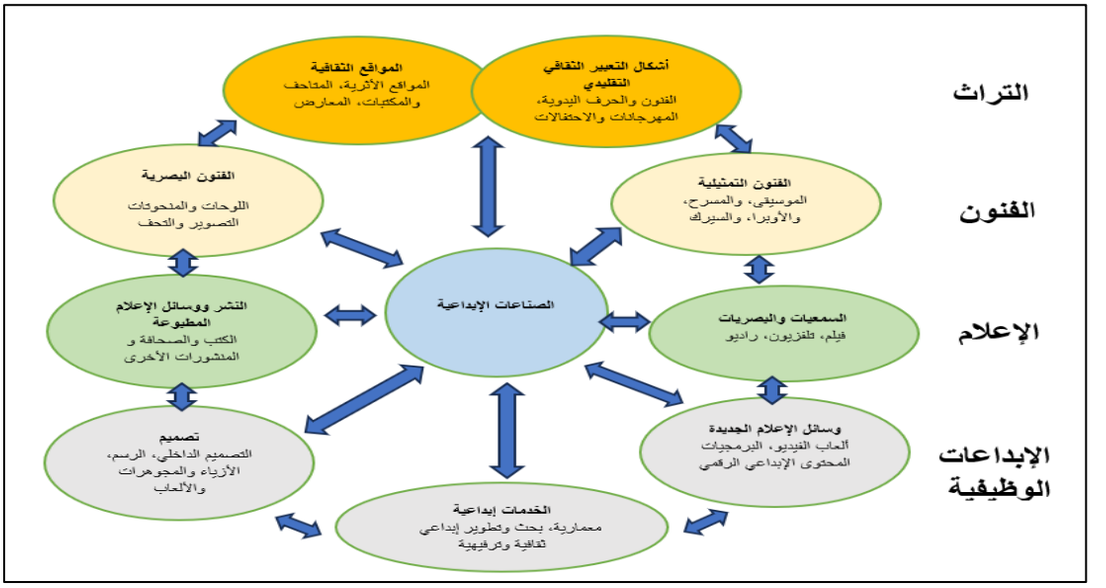

شكل رقم (١)

التصنيفات الرئيسية للصناعات الإبداعية طبقًا للأونكتاد

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD, UNDP. (2010). Creative Economy Report: A Feasible Development Option.

يتضح من الشكل السابق أن تصنيف الاونكتاد للصناعات الإبداعية يتمثل في:

١- التراث: وهو أصل جميع أشكال الفنون وروح الصناعات الثقافية والإبداعية. وتعتبر نقطة البداية لهذا التصنيف. وينقسم التراث إلى مجموعتين فرعيتين: أولهما: أشكال التعبير الثقافي التقليدي: وتضم الفنون، والحرف اليدوية، والمهرجانات، والاحتفالات. وثانيهما: المواقع الثقافية: وتضم المواقع الأثرية والمتاحف، والمكتبات، والمعارض وما إلى ذلك.

٢- الفنون: وتشمل مجموعة الصناعات الإبداعية القائمة على الفن والثقافة، وهذه المجموعة تنقسم إلى الفنون البصرية، وتضم (الرسم، والنحت، والتصوير الفوتوغرافي، والتحف). والفنون المسرحية، وتشمل (الموسيقى، والمسرح، والأوبرا، والسيرك).

٣- وسائل الإعلام: تغطي مجموعتين فرعيتين من وسائل الإعلام التي تنتج المحتوى الإبداعي بهدف التواصل مع جمهور كبير. وتتمثل المجموعة الأولى في: النشر والوسائط المطبوعة، وتضم (الكتب، والصحافة، وغيرها من المطبوعات). أما الثانية فتضم: الوسائل السمعية والبصرية والتي تشمل (الأفلام، والتلفزيون، والإذاعة).

٤- الإبداعات الوظيفية: تضم الصناعات الموجهة نحو خلق السلع والخدمات، والتي تحددها أذواق المستهلكين وديناميكية الأسواق العالمية. وهذه المجموعة تنقسم إلى ثلاث مجموعات فرعية أخرى: الأولى هي التصميم، وتضم (التصميم الداخلي، الرسم، والأزياء، والمجوهرات، ولعب الأطفال). والثانية وسائل الإعلام الجديدة، وتشمل (البرمجيات، وألعاب الفيديو، والمحتوى الإبداعي الرقمي). والمجموعة الفرعية الثالثة هي الخدمات الإبداعية، وتضم (الخدمات المعمارية، والإعلان، والخدمات الثقافية والترفيهية، وفي بعض الأحيان الأبحاث الإبداعية).

- **الاقتصاد الإبداعي**

الاقتصاد الإبداعي هو مجموع كل أجزاء الصناعات الإبداعية، بما في ذلك التجارة والعمل والإنتاج. ارتبط الاقتصاد الإبداعي بظهور اقتصاد المعرفة وازدياد الاهتمام بالابتكار والأبحاث والتطوير والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم والتدريب كمحركات أساسية لاقتصاديات القرن الحادي والعشرين. (هارتلي، ٢٠٠٧).

ظهر المصطلح لأول مرة في كتاب جون هوكينز لعام ٢٠٠١ بعنوان "الاقتصاد الإبداعي: كيف يكسب الناس الأموال من الأفكار The Creative Economy: How People Make Money From Ideas"، حيث عرّف الاقتصاد الإبداعي بأنه "المعاملات أو الصفقات في المنتجات الإبداعية التي لها قيمة اقتصادية". (زيدان، ٢٠٢٢).

عرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الاقتصاد الإبداعي بأنه "مفهوم متطور يقوم على المعرفة والأصول الإبداعية التي يمكن أن تولد النمو الاقتصادي والتنمية، ويمكن أن يعزز توليد الدخل وخلق فرص العمل وعائدات التصدير مع تعزيز الإدماج الاجتماعي والتنوع الثقافي والتنمية البشرية؛ ويشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تتفاعل مع التكنولوجيا والملكية الفكرية وأهداف السياحة (Escaith, H. ,2022) .

١-٢ أوجه التشابه والاختلاف بين مصطلحي الاقتصاد البرتقالي والاقتصاد الإبداعي

عادة ما يتم استخدام مصطلح الاقتصاد البرتقالي كمرادف لمصطلح الاقتصاد الإبداعي وذلك من وجهة النظر المفاهيمية، وبالرغم من ذلك فهناك أوجه تشابه واختلاف بين المصطلحين نذكر بعضها كالتالي: (Gaviria Roa, L. A., Castillo, H. G., & Montiel Ariza, H. , 2019).

أوجه التشابه:

- كلا المصطلحين يعبران عن الأنشطة المتسلسلة التي تسمح بتحويل الأفكار إلى سلع وخدمات ثقافية، وتستند قيمتها إلى الملكية الفكرية التي تحدد قيمة الإبداعات الثقافية. وهذه الأنشطة لها بعد تنموي وروابط بينية على المستوى الجزئي والكلي.
- يربط المصطلحين بين الثقافة والاقتصاد من خلال إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات الترفيهية، وتكوين قطاعات ثقافية يمكن استغلالها اقتصاديًا.
- الهدف منهما هو القدرة على إنشاء وتطوير رأس المال الفكري وتعميمه مع القدرة على توليد الدخل، وزيادة فرص العمل والصادرات.
- يرتبط كلا المفهومين باقتصاد المعرفة وهو أحد المحركات الرئيسية للنمو الداخلي من خلال الاستثمار في رأس المال البشري.

أوجه الاختلاف:

يتألف الاقتصاد البرتقالي من الاقتصاد الثقافي، والصناعات الإبداعية، والصناعات الثقافية التقليدية، ومجالات دعم الإبداع، بالإضافة إلى الأنشطة الفنية التقليدية والأنشطة المتعلقة بالتراث الثقافي. بالإضافة إلى إيجاد وتسويق المنتجات والخدمات في قطاعات مثل الأفلام والموسيقى والألعاب والترفيه والأزياء والمطاعم والفنادق والمهرجانات الثقافية.

بينما يتكون الاقتصاد الإبداعي من الإبداع والثقافة والاقتصاد والتكنولوجيا والابتكار؛ ويمزج بين الإبداع الفني والتراث الثقافي والسياسات العامة. كذلك تعتبر الروابط التاريخية والتقاليد الثقافية من المدخلات الأساسية للاقتصاد الإبداعي التي يتم التعبير عنهم من خلال المنتجات الثقافية التي تعتمد على القدرة الإبداعية والتخيلية للإفراد؛ هذه القدرة تتجاوز الإبداع الفني التقليدي إلى القدرة على الخيال وتوليد أفكار أصلية وجديدة لها روابط تاريخية وثقافية ينتج عنها منتجات ابتكارية يمكن تسويقها والتجارة فيها.

وخلاصة القول إن "الاقتصاد الإبداعي" أو كما يطلق عليه الآن "الاقتصاد البرتقالي" هو مفهوم متطور يعتمد على مساهمة وإمكانات الأصول الإبداعية في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولديه القدرة على المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

١-٣ القطاعات المختلفة للاقتصاد البرتقالي

يغطي الاقتصاد البرتقالي عددًا من القطاعات الاقتصادية التي تستند أنشطتها على العلم والمعرفة والتكنولوجيا والإبداع والقيم الثقافية وأشكال التعبير الفردي والجماعي، والتي تشكل العمود الفقري للصناعات الثقافية والإبداعية، والتي لها أثر في المنظومة الاقتصادية بشكل عام. وتتمثل تلك الأنشطة في: الأنشطة التقليدية والفنية، والصناعات الإبداعية، والأنشطة التي تقدم دعمًا إبداعيا للصناعات التقليدية. والسمة المشتركة لهذه الأنشطة المختلفة أنها تركز جميعها على إنتاج الملكية الفكرية. (MARVIN, H. ,2020). ويوضح الشكل التالي القطاعات المختلفة للاقتصاد البرتقالي:

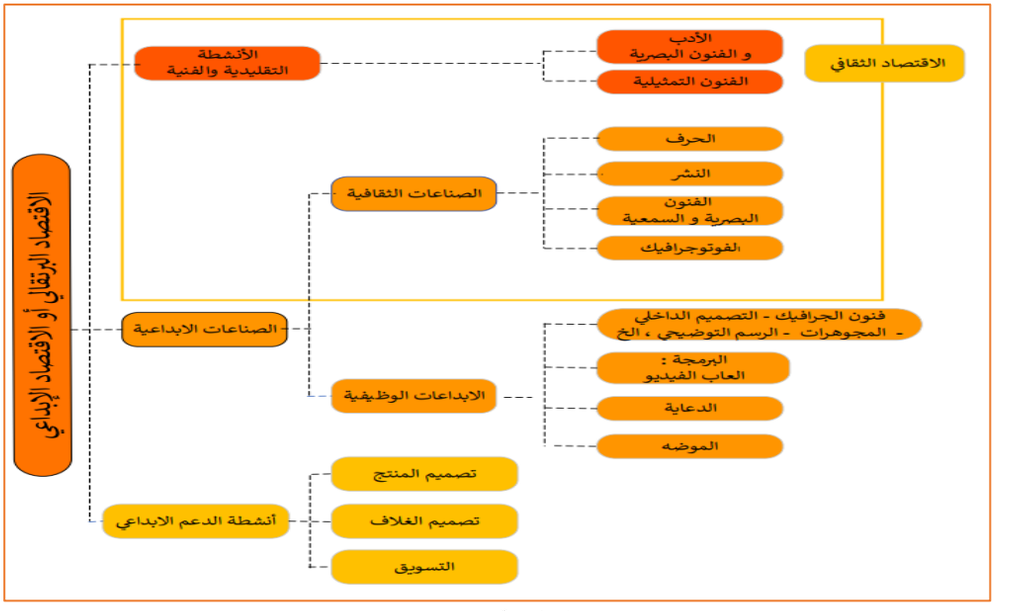

شكل رقم (٢)

القطاعات الأساسية للاقتصاد البرتقالي

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Benavente, J. M., & Grazzi, M. (2017). Public policies for creativity and innovation: Promoting the Orange Economy in Latin America and the Caribbean. *BID*.

يتضح من الشكل السابق أن الاقتصاد البرتقالي يتكون من ثلاثة أنشطة رئيسية تتمثل في:

- **الأنشطة التقليدية والفنية**: وتتكون من الجهود المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي للمجتمع ونقله. ويشمل هذا المكون للاقتصاد الإبداعي على مجموعة من الأنشطة يتمثل بعضها في الأدب والفنون البصرية (مثل الرسم والنحت) وفنون الأداء (مثل المسرح والأوبرا). هذا بالإضافة إلى نشاط السياحة وما يتعلق به من أنشطة فرعية مثل الآثار والمواقع الأثرية والمناطق التاريخية، والعمارة والترميم، والمتنزهات الطبيعية والسياحة البيئية، والمتاحف، والمعارض، والمكتبات. (Luzardo, A., De Jesús, D ,2017)
- **الصناعات الإبداعية**: وتشمل الأنشطة التجارية التي ترجع قيمة المخرجات النهائية فيها إلى محتواها الإبداعي، وتشمل **الصناعات الثقافية** (وهي الأنشطة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة، مثل النشر، والفنون السمعية والبصرية، التصوير الفوتوغرافي)، **والإبداعات الوظيفية** (والتي لا تكون بالضرورة مرتبطة بالثقافة مثل ألعاب الفيديو، أو التصميم، أو الإعلان، أو الموضة). ويطلق على مجموع الأنشطة التقليدية والفنية والصناعات الثقافية اسم الاقتصاد الثقافي.
- **أنشطة الدعم الإبداعي**: وهي جزء من سلاسل القيمة للصناعات الأخرى. ويتم استخدام ناتج النشاط الإبداعي كمدخل وسيط في عملية إنتاج سلعة أو خدمة ليست بالضرورة إبداعية في حد ذاتها، مثل تصميم المنتج وتصميم العبوات والتسويق.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن مجال الصناعات الثقافية والإبداعية لا يقتصر نطاقها على الإنتاج كثيف التقنية، بل إنه يشمل أيضا الصناعات التقليدية التي تستخدم المهارات الحرفية. وهي صناعات تنتشر بصفة كبيرة في العالم النامي وتمثل قيمة اقتصادية وتنموية بالنسبة للمجتمعات المحلية بالإضافة إلى ما تنطوي عليه من مدلول وعمق ثقافي وحضاري فريد.

١-٥ المحركات الرئيسية لتعزيز الاقتصاد البرتقالي

تتمثل المحركات الرئيسية للاقتصاد البرتقالي أو الإبداعي في:(Spencer, op. cit.)

- **التكنولوجيا**

أحدث التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة في مجال الاقتصاد البرتقالي أو الإبداعي؛ حيث أدى هذا التطور إلى التكامل بين الوسائل التي يتم من خلالها إنتاج المحتوى الإبداعي وتوزيعه واستهلاكه. وفي الوقت نفسه، فتحت وسائل الاتصالات والإعلام الطريق أمام النمو الهائل في الاستثمارات الموجهة لهذا المجال. كما أدى النمو في التكنولوجيا الرقمية إلى التطور الهائل في الوسائل التي يتم من خلالها نقل المحتوى الإبداعي إلى المستهلكين: مثل الفيديو حسب الطلب، والبث المباشر، وألعاب الحاسوب، وتوفير خدمات التلفزيون عبر الكابل والأقمار الصناعية والإنترنت. كما أدى النمو في عدد قنوات ومنصات التوزيع إلى زيادة الطلب على المحتوى الإبداعي. كما أدى هذا التطور إلى توسيع مفهوم "الابتكار" من مفهوم يهتم فقط بالعلم والتكنولوجيا ليشمل دور الإبداع والابتكار الناعم في الاقتصاد؛ مما يؤدي ذلك إلى الدفع بالصناعات الإبداعية إلى دائرة الضوء كمصدر أساسي للقوى العاملة الماهرة التي يمكنها إنتاج أفكار إبداعية وتحقيق الابتكار عبر مجموعة واسعة من الأنشطة التي تتسم بتمايز المنتجات، مثل الكتب والأفلام، والماركات التجارية الجديدة من الملابس، أو تصميم الأثاث.

- **الطلب**

كانت الزيادة في الطلب على المنتجات الإبداعية أيضًا محركًا مهمًا لنمو الاقتصاد البرتقالي، حيث أدى ارتفاع الدخل الحقيقي في البلدان الصناعية إلى تعزيز الطلب على المنتجات الإبداعية. كما ساعد الانخفاض في الأسعار الحقيقية لبعض هذه المنتجات، وكذلك أسعار وسائل استهلاكها نتيجة التقدم التكنولوجي إلى إحداث مزيد من الضغوط التصاعدية على الطلب. ومن الأمثلة على التفاعل بين جانب الطلب على الابتكارات الناعمة والوظيفية: أن الحفاظ على الطلب على ألعاب الفيديو لا يتطلب تدفقاً مستمراً من الألعاب الجديدة فحسب، بل يتطلب أيضاً إصدارات أحدث وأرخص من وحدات التحكم في الألعاب. كما أن الأنماط المتغيرة للاستهلاك الثقافي تدفع النمو في الاقتصاد البرتقالي؛ حيث يتحول بعض مستهلكي الإنترنت والهواتف المحمولة والوسائط الرقمية من مجرد متلقين سلبين للرسائل الثقافية إلى مشاركين في إنشاء المحتوى الثقافي.

- **الابتكار**

لا يشمل الابتكار إنشاء ونشر الأفكار الجديدة فقط، لكنه يشما أيضا تحويل الأفكار واستخدامها كمنتجات وخدمات جديدة ذات قيمة مضافة في السوق. " ويتطلب الابتكار لتعزيز الاقتصاد البرتقالي تطوير الروابط بين المحتوى والتكنولوجيا؛ والتكنولوجيا والإبداع، والإبداع والذكاء التجاري، والإنتاج والاستهلاك؛ حيث يحتاج المبدعون إلى العمل بشكل كبير مع المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكلاهما بحاجة إلى الاسترشاد بطلب المستهلكين، وجميعهم بحاجة إلى أن يكونوا قادرين على فهم وتنفيذ نماذج الأعمال التجارية التي تعطي الأولوية للنتائج الإبداعية لأوجه التعاون فيما بينهما. وتنطوي عملية الابتكار على لحظات مضيئة، وتكرار، وتجريب، ولذلك يتطلب الابتكار مستويات عالية من الإبداع والمهارة، والمعرفة، والتعاون، والتطبيق.

- **الموهبة**

الموهبة هي محرك لا غنى عنه للاقتصاد البرتقالي. ويعد الأشخاص المبدعون المهرة ذوي المعرفة ضروريين لإنتاج المحتوى الإبداعي. وتتمثل بعض تلك المهارات في: مهارات العمل، بما في ذلك المهارات الإدارية والمالية والقانونية والتسويقية (مثل الإنتاج التنفيذي والإدارة والإنتاج وتمويل المشاريع والمبيعات والتسويق)؛ والمهارات المتعلقة بالمعلومات (مثل الأرشفة واسترجاع المعلومات والإدارة والتدريس ومهارات البحث)؛ والمهارات والصفات العامة (مثل المثابرة والقدرة على التكيف والتواصل والعمل الجماعي والتعامل مع الآخرين والتفكير وحل المشكلات والقيادة ومهارات التعلم المستمر)؛ والمهارات الإبداعية (مثل النمذجة الرسومية، والرسوم المتحركة، وتصميم الواجهة، والتصميم الجرافيكي، وكتابة السيناريو، والقصص المصورة)؛ ومهارات الكمبيوتر (مثل برمجة الكمبيوتر وتطوير الألعاب وتصميم مواقع الويب).

- **التنوع**

يعد التنوع محركًا قويًا جدًا للاقتصاد البرتقالي. ويشمل هذا التنوع: التنوع الثقافي، والتنوع المعرفي الذي يشير إلى وجود مزيج من المجموعات ذات المهارات والقدرات المعرفية المختلفة والتي تتفاعل مع بعضها البعض لإنتاج قرارات ونتائج بشكل أفضل.

- **السياحة**

تمثل السياحة المصدر الرئيسي للنقد الأجنبي لثلث البلدان النامية ونصف البلدان الأقل نموا. ويمكن لقطاع السياحة أن يعمل على دعم جزء كبير من الصناعات الإبداعية؛ فالسياح مستهلكون رئيسيون للخدمات الترفيهية والثقافية وبعض المنتجات الإبداعية مثل الحرف اليدوية، بالإضافة إلى السياحة الثقافية التي تزيد من الطلب

على زيارات مواقع التراث الثقافي، والمهرجانات، والمتاحف، والمعارض. وبشكل عام، يمكن أن تكون الأجواء والتقاليد الثقافية للمواقع المختلفة عامل جذب للسياح، وخاصة أولئك الذين يصنفون على أنهم "سياح ثقافيون".

١-٦ الخصائص الاقتصادية للصناعات الإبداعية

تتميز الصناعات الإبداعية ببعض الخصائص الاقتصادية وفقًا لما وضحه الباحث الاقتصادي في الصناعات الإبداعية Richard Caves، موضحة في الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)

الخصائص الاقتصادية للصناعات الإبداعية

الخاصية	الوصف
Nobody knows principle. - عدم اليقين	يتميز الطلب في الصناعات الإبداعية بعدم اليقين؛ فرد فعل المستهلك على منتج إبداعي معين غير معروف مسبقًا، ولا يمكن فهمه بسهولة بعد ذلك.
Art for art's sake -تفضيل الجانب الفكري على الجانب المادي	فالعمال المبدعون العاملون في مجال المنتجات الإبداعية على استعداد للتنازل عن بعض أجورهم بدلًا من تولى وظيفة عاديه، حيث الاهتمام الأول لهم يتمثل في الأعمال ذات الأصالة والمهارات الفنية والمهنية.
Motley crew principle مبدأ موتلي في الإبداع - تنوع المهارات	المدخلات ذات المهارات المتنوعة مطلوبة لإنشاء وإنتاج منتجات إبداعية معقدة نسبيًا. ويجب أن يتمتع كل مدخل بحد أدني من المهارات للخروج بنتائج ذات قيمة.
Infinite variety -تنوع وتميز المنتجات	يمكن تمييز المنتجات الإبداعية المختلفة من خلال جودتها وتفردها؛ فكل منتج عبارة عن مزيج مميز من المدخلات يؤدي إلى مجموعة لا حصر لها من الخيارات.
A list/B list - إمكانية التصنيف	مهارات الأفراد المبدعون مختلفة، ومن ثم هناك إمكانية لتصنيف تلك المهارات حسب الأصالة والكفاءة في العمليات الإبداعية و / أو المنتجات، الأمر الذي من الممكن أن يترتب عليه وجود اختلافات كبيرة في النجاح (المالي) لهؤلاء الأفراد.
Time flies - أهمية الوقت	يعد الوقت من ضمن أهم العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند القيام بالمشاريع المعقدة ذات المدخلات والمهارات المتنوعة.
Ars longa, vita brevis[1] -حقوق الملكية الفكرية	تحتوي المنتجات الإبداعية على جوانب فكرية إبداعية تستدعي حمايتها، مما يسمح للمبدع أو المؤدي بالحصول منها على ثروة تستند على التجارة وحقوق الملكية الفكرية.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Levickaitė, R. (2011). Four approaches to the creative economy: general overview. Business, Management and Education.

يوضح الجدول السابق أن الخصائص الاقتصادية للصناعات الإبداعية تتمثل في كونها تستخدم رأس المال الفكري كمدخل إنتاجي أساسي، هذا المنتج يمكن وصفه بكونه شديد التباين، وتحظى القيم غير النقدية المرتبطة بالمحتوى الرمزي فيه بتقدير كبير من قبل المستهلكين، مما يجعل الصناعات الإبداعية ذات قيمة مضافة عالية.

[1] - حكمة يونانية لأبقراط وتعني "المهارة تستغرق وقتًا والحياة قصيرة"

كما يوضح أن الظروف السوقية للصناعات الإبداعية مختلفة عن الظروف الاقتصادية العادية، حيث يواجه الطلب في الصناعات الإبداعية بقدر أعلى من عدم يقين، وتقلبًا قويًا في الأذواق، وبالتالي زيادة المخاطرة. ولتقليل حدة المخاطر يستوجب على الشركات الإبداعية أن تستمر في الإنتاج عند مستويات عالية من الحداثة والابتكار والإبداع والقدرة على العمل بشكل أسرع من منافسيها. مع الأخذ في الاعتبار عامل الوقت. علاوة على ذلك، يتطلب هذا النوع من الإنتاج بالاحتياج الدائم الى مستويات عالية من التقدم التكنولوجي. (Rozentale, I., & Lavanga, M. ,2014).

كذلك لا تقتصر الصناعات الإبداعية على الجانب المادي الربحي فقط، وإنما يتضمن أبعاد تعبيرية رمزية. كما تتمثل بعض الخصائص أيضا في أن أنها تجري إنتاجها وعرضها والاستفادة منها في إطار فضاءات معينة ومهيّأة لذلك، مثل منشآت الإنتاج والمسارح وقاعات السينما ودور الطباعة والنشر، وترتبط هذه المنشآت بشبكات من العلاقات فيما بينها من جهة، وبجملة من المرافق مثل المدارس والجامعات، ووسائل الإعلام، ومؤسسات البحث، والتطوير. ولهذه الشبكات دور رئيسي في تعزيز القدرات الإنتاجية والفنية للصناعات الإبداعية والثقافية وتزويدها بموارد بشرية ذات مهارات في اختصاصات متنوعة.

١-٧ الفوائد الاجتماعية للاقتصاد البرتقالي

لا تقتصر أهمية الاقتصاد البرتقالي (أو الاقتصاد الإبداعي) على المستوى الاقتصادي فقط، من حيث خلق فرص العمل والقيمة المضافة في الاقتصاد؛ بل وغير الاقتصادية أيضا، من حيث التنمية الاجتماعية، والاندماج والتماسك الاجتماعي، وتطوير الهوية الوطنية، والتنوع الثقافي، وتعزيز الابتكار والإبداع والآثار الإيجابية على قطاعا ت الاقتصاد الأخرى. وتتمثل بعض الفوائد الاجتماعية في:(UNCTAD, UNDP., 2008)

- المساهمة في التوظيف: تتميز الصناعات الإبداعية بأنها كثيفة المعرفة، وتتطلب مهارات محددة ومؤهلات عالية المستوى من القوى العاملة لديها، كما أنها كثيفة العمالة، خاصة تلك التي تحتوي على تركيز عالٍ من المدخلات الإبداعية، كما يحدث، على سبيل المثال، في الإنتاج المسرحي أو السينمائي.
- تعزيز التكافؤ في فرص العمل بين الجنسين: ففي العديد من البلدان، تميل الصناعات الإبداعية إلى تفضيل مشاركة المرأة مقارنة بالصناعات التقليدية (Ernst & Young. 2015). حيث تتميز تلك الصناعات بأن العديد من النساء يعملن في إنتاج الفنون والحرف اليدوية والمجالات المتعلقة بالموضة وتنظيم الأنشطة الثقافية، ومن ثم فيمكن لقطاعات الاقتصاد البرتقالي أن تكون لها دورًا محفزًا في تعزيز التوازن بين الجنسين في القوى العاملة الإبداعية، لا سيما في البلدان النامية. وقد وجدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في مسح أجرته، وشمل ٣٥ دولة منخفضة ومتوسطة الدخل، أن عدد النساء المنخرطات في العمل الثقافي كان أكبر من عدد الرجال في أكثر من نصف البلدان. ويمكنه أيضًا أن يسهل من عملية استيعاب بعض فئات العمال الموهوبين المهمشين المشاركين في الأنشطة الإبداعية في القطاع غير الرسمي من الاقتصاد.
- المساهمة الهامة للاقتصاد البرتقالي كمصدر لفرص العمل للشباب: يستطيع الاقتصاد البرتقالي توفير فرص العمل للشباب، مما يساعد الدول وخاصة النامية في الحد من معدلات البطالة المتزايدة. وتؤكد الإحصاءات أن حصة الشباب في البلدان منخفضة الدخل أعلى من البلدان المتقدمة في المهن الثقافية، ففي باكستان، عل سبيل المثال، ما يقرب من ثلث الأشخاص الذين يعملون في المهن الإبداعية والثقافية هم تحت سن ٢٤ عاما. وفي غانا وأوغندا، يشكل الشباب أكثر من ٢٥٪ من العاملين في الاقتصاد البرتقالي. ويمثل الشباب ما يقر ب من ٢٠٪ من المهن الثقافية في بيرو وباراجواي وهندوراس. (World Bank, 2020).
- بالإضافة إلى ذلك، يتمتع الاقتصاد البرتقالي أو الإبداعي بعلاقات مهمة مع الأنظمة التعليمية في كل من البلدان المتقدمة والنامية. ففي المدارس، يتم الاعتراف جيدًا بدور الفنون في تشكيل المواقف

والسلوكيات الاجتماعية للأطفال. وفي تعليم الكبار، توجد إمكانيات كثيرة لاستخدام التعليم في مجال الثقافة والفنون لتعزيز فهم المجتمع ووظائفه. ويمكن القول إن هناك علاقة ذات اتجاهين بين نظام التعليم والصناعات الإبداعية. فمن ناحية، تتولى مؤسسات التعليم والتدريب مسؤولية إعداد الأفراد ذوي المهارات والحافز للانضمام إلى القوى العاملة الإبداعية. ومن ناحية أخرى، توفر الصناعات الإبداعية المدخلات الفنية والثقافية اللازمة لنظام التعليم لتسهيل تعليم الطلاب في المجتمع الذي يعيشون فيه، وعلى المدى الطويل، لبناء مجتمع أكثر وعياً من الناحية الثقافية.

- المساعدة في زيادة القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات والصدمات الخارجية: على سبيل المثال، خلال أزمة كوفيد-١٩، ساعدت الأنشطة الفنية والإبداعية في دعم الأشخاص الذين يعيشون في عزلة وحجر صحي. كما استخدمت العديد من الأنشطة الإبداعية الوسائل الرقمية مثل التلفزيون والبث عبر الإنترنت والعروض للتعامل مع الوباء. (World Economic Forum, 2020).

كما ينضوي الاقتصاد البرتقالي، كما سبق القول على، الأنشطة الثقافية التي يمكن أن يكون لها دور حيوي في ربط الفئات الاجتماعية بالمجتمعات المحلية، والمساهمة في التماسك الاجتماعي وتعزيز الهوية. وقد ساهمت الفنون والثقافة، على مر التاريخ، بفوائد عديدة للأفراد والمجتمعات. وقد ذكر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الثقافة توفر الأساس الاجتماعي الذي يسمح بتحفيز الإبداع، والابتكار، والتقدم البشري، والرفاهية. وتتمثل بعض الفوائد الاجتماعية لقطاع الثقافة في:(Spencer, G. M. ,2008)

- تساعد هذه الأنشطة على غرس الثقة بالنفس والفخر والرفاهية الشخصية.
- تعزز الفنون والثقافة الهوية الشخصية والمجتمعية والوطنية.
- توفر الشبكات الاجتماعية المتولدة من خلال الأنشطة الفنية والثقافية شعورًا بالانتماء، أي الشعور بالانتماء للمجتمع.
- تساعد على تعزيز التماسك الاجتماعي والحد من العزلة.
- يمكن أن تساعد الأنشطة الفنية والثقافية على تحسين مهارات الاتصال وتعزيز التفكير الإبداعي.
- تساهم المكتبات وبرامج القراءة في تحسين معرفة القراءة والكتابة وتطوير اللغة.
- غالبًا ما تشتمل الأنشطة الإبداعية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتساعد على تطوير مهارات تكنولوجيا المعلومات (IT) ذات الأهمية الحاسمة للتوظيف في اقتصاد المعرفة.

١-٨ العوائد الاقتصادية للاقتصاد البرتقالي على المستوى العالمي

يعد الاقتصاد البرتقالي أو الإبداعي أحد أسرع القطاعات نموًا في الاقتصاد العالمي فيما يتعلق بتوليد الدخل وخلق فرص العمل وعائدات التصدير. وتشير اليونسكو إلى أنه، بشكل عام، مقابل كل وظيفة إبداعية في العالم يتولد عنها ١,٧ وظيفة غير إبداعية. (UNESCO, & World Bank, 2021)

والواقع أن القطاعات الثقافية والإبداعية تسهم إسهاما كبيرًا في الاقتصاد العالمي؛ فالقطاع الثقافي يمثل ٣,١٪ من الناتج العالمي، ويقدر الاونكتاد أن صادرات السلع والخدمات الإبداعية مثلتا نسبة ٣٪، ٢١٪ من إجمالي صادرات السلع والخدمات الإبداعية العالمية على التوالي عام ٢٠٢٠. وتوفر الصناعات الثقافية والإبداعية ٦,٢٪ من فرص العمل على المستوى العالمي، وتولد ما يقرب من ٥٠ مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم. (Outlook, C. E. ,2022)

ويلاحظ من خلال البيانات المتاحة على موقع الاونكتاد أن صادرات السلع والخدمات الإبداعية قد ازدادت بنسبة ٨٪ في المتوسط، مع ملاحظة أن النمو في صادرات الخدمات الإبداعية[١] تجاوز بمقدار كبير النمو في

[١] - تتمثل الخدمات الإبداعية في الفئات التالية: البحث والتطوير؛ البرمجة؛ الخدمات السمعية والبصرية؛ خدمات المعلومات؛ خدمات الإعلان وأبحاث السوق والهندسة المعمارية؛ والخدمات الثقافية والترفيهية والتراثية. يتم أيضًا تضمين تراخيص الاستخدام ذات الصلة أو رسوم الملكية الفكرية.

صادرات السلع الإبداعية في الفترة (٢٠١٠ -٢٠٢٠) [١]، حيث تضاعفت صادرات السلع الإبداعية في العالم من ٤١٩ مليون دولار عام ٢٠١٠ إلى ٥٢٤ مليون دولار عام ٢٠٢٠. بينما ارتفعت صادرات الخدمات الإبداعية من ٤٨٧ بليون دولار عام ٢٠١٠ إلى ما يقرب من ١,١ تريليون دولار عام ٢٠٢٠. ويرجع ذلك نتيجة لزيادة صادرات الخدمات من البرمجيات وخدمات البحث والتطوير وخدمات الإعلان وأبحاث السوق، حيث ارتفعت حصيلة إيرادات صادرات البرمجيات من ١٤٢ بليون دولار عام ٢٠١٠ إلى ٤٢٠ بليون دولار عام ٢٠٢٠، وحصيلة صادرات البحث والتطوير من ١٩٤,٦ إلى ٣٥٣,٥ بليون دولار، وحصيلة صادرات خدمات الإعلان وأبحاث السوق من ٦٩ مليون دولار إلى ١٥٧,٥ بليون دولار في نفس الفترة. [٢]

أما عن النسب المئوية لحصص صادرات أهم السلع الإبداعية في الفترة (٢٠١٠- ٢٠٢٠)فتشير البيانات المتاحة على موقع الاونكتاد إلى إن منتجات التصميم تهيمن على النسبة الأكبر من إجمالي صادرات السلع الإبداعية بنسبة ٦٣,٧٪ في المتوسط في الفترة السابقة، تليها الوسائط الجديدة بنسبة ٩,٣٪ في المتوسط، ثم الحرف الفنية بنسبة ٧,٤٪ في المتوسط، ثم الفنون البصرية بنسبة ٧,٢٪ في المتوسط، ثم النشر بنسبة ٦,٩٪ ثم المواد السمعية والبصرية بنسبة ٤,٧٪ في المتوسط.

كما يلاحظ من خلال البيانات أن الاقتصادات النامية تصدر سلعًا إبداعية أكثر من الاقتصادات المتقدمة. ففي عام ٢٠٢٠، كانت الصين أكبر مصدر للسلع الإبداعية (١٦٩ مليار دولار)، تليها الولايات المتحدة (٣٢ مليار دولار)، وإيطاليا (٢٧ مليار دولار)، وألمانيا (٢٦ مليار دولار)، وتصدر هونج كونج (الصين) (٢٤ مليار دولار). بينما تصدر الاقتصادات المتقدمة خدمات إبداعية أكثر بكثير من تلك الدول النامية، حيث تمثل نسبة الصادرات من الخدمات الإبداعية للدول المتقدمة ٨٢,٣٪ من إجمالي صادرات الخدمات الإبداعية عام ٢٠٢٠. وتعد الولايات المتحدة أكبر مصدري الخدمات الإبداعية عام ٢٠٢٠ (٢٠٦ مليار دولار)، وأيرلندا (١٧٤ مليار دولار)، وألمانيا (٧٥ مليار دولار). والصين (٥٩ مليار دولار) والمملكة المتحدة (٥٧ مليار دولار).

وقد تضاعفت التجارة بين بلدان الجنوب في السلع الإبداعية تقريبا في العقدين الماضيين. ففي عام ٢٠٢٠، مثلت التجارة بين بلدان الجنوب في السلع الإبداعية ٤٠,٥٪ من إجمالي الصادرات الإبداعية للاقتصادات النامية. وتعتبر التجارة بين بلدان الجنوب مهمة للاقتصادات النامية لخلق فرص تجارية جديدة وتنويع الصادرات.

تضررت صادرات السلع الإبداعية بشدة بسبب جائحة كوفيد-١٩ وعمليات الإغلاق في جميع أنحاء العالم. وانخفضت صادرات السلع الإبداعية بنسبة ١٢,٥٪ عام ٢٠٢٠ بالمقارنة بعام ٢٠١٩، بينما انخفضت صادرات جميع السلع بنسبة ٧,٢٪ فقط. ومع ذلك، تظهر البيانات الأولية أن صادرات السلع الإبداعية بدأت في التعافي عام ٢٠٢١ وتجاوزت مستويات عام ٢٠١٩. كما ارتفعت صادرات الخدمات الإبداعية، حيث ارتفعت حصتها من إجمالي صادرات الخدمات من ١٢,٣٪ عام ٢٠١٠ إلى ٢١,٤٪ عام ٢٠٢٠. وكانت الخدمات الإبداعية أكثر مرونة من قطاعات الخدمات الأخرى خلال جائحة كوفيد-١٩. وانخفضت صادرات الخدمات الإبداعية بنسبة ١,٨٪ فقط عام ٢٠٢٠، في حين انخفضت صادرات جميع الخدمات بنسبة ٢٠٪. (Outlook, op. cit)

[١] - تعذر الحصول على بيانات سابقة لعام ٢٠١٠ للخدمات الإبداعية على المستوى العالمي، لذا اقتصرت المقارنة على بين الخدمات والسلع الإبداعية للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠)

[٢]- البيانات متاحة على موقع الاونكتاد على

https://unctadstat.unctad.org/datacentre/dataviewer/US.CreativeServ_Group_E

المبحث الثاني
مساهمة الاقتصاد البرتقالي في تحقيق النمو في مصر

تمتلك مصر بنية تحتية قوية في مجال الصناعات والخدمات الإبداعية، كما قامت الحكومة بتقديم الدعم لتلك الصناعات من خلال مجموعة من الإجراءات والسياسات، وبرغم ذلك ما زالت تلك الصناعات تواجه بمجموعة من التحديات أثرت سلبًا على قدرتها على دعم النمو في الاقتصاد المحلي.

٢-١ البنية التحتية الثقافية والإبداعية في مصر

تتمتع مصر بتراث ثقافي غني للغاية يمكن رؤيته في كل ركن من أركان مدنها الرئيسية، من الساحل الشمالي إلى السد العالي في صعيد مصر. وبرغم تنوع الصناعات الثقافية والإبداعية بشكل كبير، إلا أنه لا يوجد تصنيف وتعريف وطني وبيانات رسمية متاحة عن تلك الصناعات. ويمكننا بناء على تقرير (EMEA) تصنيف الصناعات الإبداعية في مصر إلى المجموعات الرئيسية التالية: الحرف اليدوية، الفنون والثقافة، والإعلام، والتصميم. كما هو موضح بالشكل التالي:

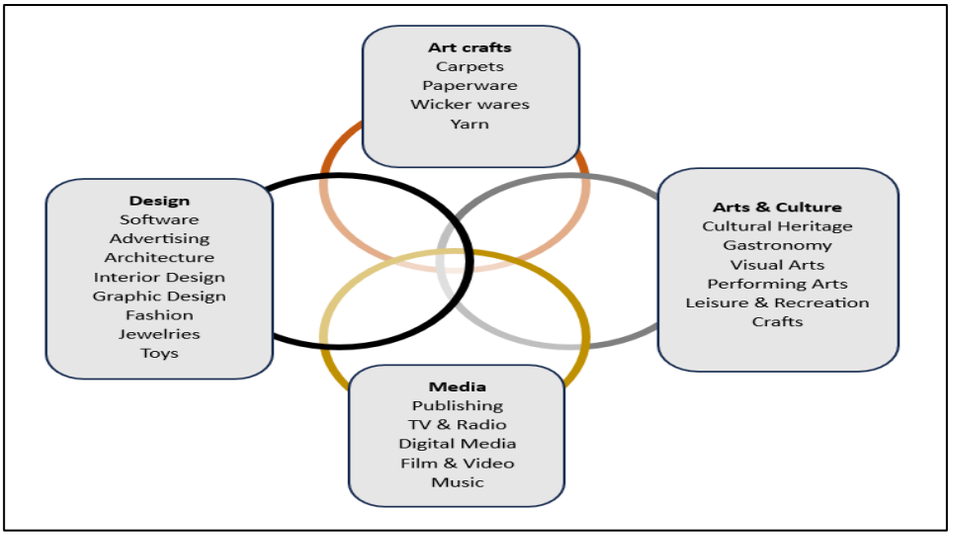

شكل (٣)
تصنيف الصناعات الثقافية والإبداعية في مصر

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

Euro-Mediterranean Economists Association (EMEA). (2020) Cultural & Creative Industries in Egypt Salient Features.

يتضح من الشكل السابق أن الصناعات الإبداعية والثقافية (Creative and cultural industries "CCI") تحظى بأهمية كبيرة في مصر وتشمل قطاعات مختلفة مثل الفنون البصرية، والإعلانات، والتصميم، والأزياء، والحرف اليدوية، وغيرها.

هذا وقد شهدت مصر، في السنوات الأخيرة، تطورًا ملحوظًا في البنية التحتية الثقافية والإبداعية. وقد تم تحقيق ذلك من خلال سلسلة من الإجراءات والتغييرات التي اتخذتها الحكومة المصرية والمؤسسات المعنية بالثقافة والفنون، وذلك كالاتي: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٢).

- تم تجديد وتأهيل العديد من المتاحف والمواقع التاريخية في مصر، مثل متحف السكة الحديد ومتحف الحضارة المصرية الجديدة في القاهرة. كما تم العمل على تطوير وتحديث متحف الآثار المصرية واللوفر في شرم الشيخ. وبلغت عدد المناطق الأثرية في مصر ١٤٥ منطقة اثريه (٣٠ منطقة إسلامية وقبطية، ١١٥ منطقة فرعونية) عام ٢٠٢٠، ووصل عدد المتاحف إلى ٨٤ متحف منها ٧٥ متحف فن وتاريخ، وعدد ٩ متاحف علوم طبيعية.
- حرصت الحكومة المصرية على دعم البيوت الثقافية وتوفير التمويل والموارد اللازمة لها لضمان استمرارها وتوفير الفرصة لأكبر قدر من الناس للاستفادة من البرامج والأنشطة المقدمة في هذه المؤسسات الثقافية الهامة، ويوجد في مصر حاليًا ٢٣٤ جمعية ثقافية، ٣٤٦ قصر وبيت ثقافي.
- تم توسيع وتطوير شبكة المكتبات العامة في مصر، حيث تم إنشاء العديد من المكتبات العامة في مختلف المحافظات، وذلك بهدف توفير الخدمات الثقافية والمعلوماتية للمواطنين في جميع أنحاء البلاد، ووصلت عدد المكتبات إلى ٣١٩ عدد مكتبة عامة، ٣٩٤ مكتبة متخصصة، ٦٤ مكتبات جامعية ومعاهد.
- تهتم مصر بإقامة العديد من المعارض التي تهدف إلى تشجيع الفن والثقافة وتعزيز الوعي الثقافي في المجتمع المصري، كما تعد فرصة للفنانين والكتاب والمبدعين لعرض أعمالهم والتفاعل مع الجمهور. ووصلت عدد المعارض التي أقامت أو شاركت بها مصر داخليًا وخارجيًا عام ٢٠٢٠ إلى ٨٣ معرض.
- قامت الحكومة بتقديم الدعم والتشجيع للعديد من الأنشطة الثقافية والفنية، بما في ذلك المهرجانات، والعروض الموسيقية، والمسرحية، والسينمائية. ووصلت عدد دور العرض السينمائي إلى ٥٣ دار عرض، وعدد قاعات العرض إلى ٢٤٣ قاعة.
- هناك اهتمام كبير بساعات البث المسموع والمرئي وتعمل الحكومة على تطوير هذا القطاع لتلبية احتياجات وتفضيلات المشاهدين والمستمعين. ووصل عدد ساعات البث المسموع إلى ١٨٩٨١١ ساعة، وعدد ١٧٨٥٩٩ ساعة بث مرئي عام ٢٠٢٠.
- يجري حاليا إنشاء مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة (بداية من أغسطس ٢٠١٩) على مساحة ١٢٧ فدانا، والتي سوف تضم عددا من المسارح وقاعات العرض والمكتبات والمتاحف ودار الأوبرا الجديدة. (سلامة، ٢٠٢١).

باختصار، تتمتع مصر بتراث ثقافي غني ومتنوع وبمجتمع إبداعي نشِط، وهذه المقومات يمكن أن تساهم في دفع التنمية في البلاد.

٢-٢ البرامج الحكومية الخاصة بتنمية الصناعات الإبداعية والثقافية

يعد قطاع الصناعات الإبداعية المصرية من القطاعات الصناعية الواعدة والتي توفر فرص عمل لأكثر من مليوني شخص أغلبهم من النساء، كما يتميز هذا القطاع بالانتشار في الأماكن والمحافظات النائية والفقيرة، ومن ثم تسهم تنمية هذا القطاع في التنمية المستدامة وتوفير فرص عمل وتمكين المرأة في تلك المناطق. وقد أولت الحكومة متمثلة في مركز تحديث الصناعة اهتمامًا كبيرًا بتنمية التجمعات الصناعية والتي من بينها التجمعات الحرفية الإبداعية. وقامت بتقديم مجموعة من البرامج التي تهدف إلى تطوير ودعم المشاريع الصغيرة ومتناهية

الصغر في الصناعات الثقافية والحرف اليدوية الإبداعية حتى تتمكن من المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية من خلال تطوير قدراتها وتعزيز سلاسل القيمة الخاصة به. وتتمثل تلك البرامج في: (موقع تحديث الصناعة على http://www.imc-egypt.org/index.php/ar/2020-12-16-08-17-07/2021-01-28-22-42-42)

- برنامج تنمية التجمعات الحرفية التراثية.
- برنامج مصر الإبداع (كريتيف إيجيبت).

أولا: **برنامج تنمية التجمعات الحرفية التراثية:** انطلق البرنامج في شهر يوليو عام ٢٠٠٥ لخدمة التجمعات الحرفية الصغيرة والتي تقع في نطاق جغرافي واحد وتنتج في الغالب منتجات متماثلة، وعكف منذ ذلك التاريخ على دمج أكبر عدد ممكن من أصحاب الورش الصغيرة والصناعات الحرفية وأصحاب المشروعات متناهية الصغر تحت مظلة من الدعم والخدمات التي يتحمل مركز تحديث الصناعة قرابة ٩٠٪ من إجمالي التكلفة الخاصة بها، كما ساعد البرنامج خلال فترة عمله في هذا القطاع على إنقاذ العديد من الحرف المعرضة للاندثار وأتاح لها فرصة الاستمرار بل وساهم في إبراز تلك الحرف في عدد كبير من المعارض الداخلية والخارجية وقدم لها العديد من فرص التسويق والانتشار على المستويات المحلية والعالمية. ويقدم البرنامج خدمات نقل المعرفة وتقديم الدعم الفني وبناء القدرات الإنتاجية، وخدمات التصميم والجودة والتطور التقني، ورفع المهارات الإدارية، وتنمية الصادرات ودعم وتسويق المنتجات من خلال منفذ "كريتيف إيجبت". ويمكن توضيح الإنجازات المحققة من ذلك البرنامج من خلال الشكل التالي:

شكل (٤)

الإنجازات المحققة من خلال برنامج تنمية التجمعات الحرفية التراثية

المصدر: موقع تحديث الصناعة على http://www.imc-egypt.org/index.php/ar/2020-12-16-08-17-07/2021-01-28-22-42-42

ثانيًا: برنامج مصر الإبداع (كريتيف إيجيبت): كان لنجاح برنامج التجمعات الحرفية في دمج عدد هائل من أصحاب الورش والمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في مجال الحرف اليدوية بمختلف أنواعها أثر كبير على انتقال البرنامج من مرحلة دمج وتطوير تلك التجمعات إلى مرحلة تأسيس منصة دائمة لعرض المنتجات الحرفية المصرية ومساعدة أصحابها في الترويج لأعمالهم تحت مظلة ترعاها الدولة، ومن هنا تم تأسيس مقر "كريتيف إيجبت" ليكون بمثابة أول علامة تجارية مسجلة في مجال المشغولات اليدوية، بما يسمح لأصحاب تلك الحرف الثمينة بعرض منتجاتهم والتسويق لها في مقر دائم يعزز من إنتاجية تلك المشغولات، كما يتيح لهم

فرص عرضها في معارض خارجية تساهم في الوقت نفسه في التعبير عن الهوية المصرية وما يحفل به تراثنا من إبداع وإظهار الصورة المشرفة والمتميزة للصناعات الحرفية المصرية. ويقدم البرنامج خدمات التصميمات الجديدة وفقاً لمتطلبات الأسواق المحلية والدولية، وخدمات تطوير وتحسين الجودة للمنتجات، وخدمات تنمية الصادرات والدعم التسويقي، وخدمات التدريب الفني والتقني، وتقديم خدمات المعارض الداخلية للتسويق. ويمكن توضيح الإنجازات المحققة من ذلك البرنامج من خلال الشكل التالي:

شكل (٥)
الإنجازات المحققة من خلال برنامج مصر الإبداع

المصدر: موقع تحديث الصناعة على http://www.imc-egypt.org/index.php/ar/2020-12-16-08-17-07/2021-01-28-22-42-42

٢-٣ الوضع الحالي للاقتصاد البرتقالي في مصر

يعد الاقتصاد البرتقالي وما يحتوي عليه من أنشطة في مصر من بين القطاعات الاقتصادية الناشئة ذات النمو السريع. ويمكن التعرف على الوضع الحالي للاقتصاد البرتقالي في الاقتصاد المصري من خلال الأبعاد التالية:

البعد الأول: قياس الأثر الاقتصادي للاقتصاد البرتقالي في مصر.

البعد الثاني: قياس أداء بيئة البحث والتطوير والابتكار الخاصة بقطاعات الاقتصاد البرتقالي.

البعد الثالث: الاستثمارات الموجهة لتطوير الجهات المسئولة عن قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر.

البعد الرابع: العاملين في قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر.

أولا: الأثر الاقتصادي للاقتصاد البرتقالي في مصر

يمكن قياس الأثر الاقتصادي للاقتصاد البرتقالي في مصر من خلال تحليل الأداء التجاري للصناعات الإبداعية في مصر، ونسبة الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية إلى إجمالي الصادرات الإبداعية على المستوى العالمي في الفترة من ٢٠٠٢- ٢٠٢١.

- **تحليل الأداء التجاري للصناعات الإبداعية في مصر**

أظهرت البيانات المتاحة على موقع الاونكتاد وجود تحسن كبير في الميزان التجاري للصناعات الإبداعية في مصر في الفترة من ٢٠٠٧ حتى عام ٢٠٢١، مع وجود فائض في الفترة من ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٧. ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

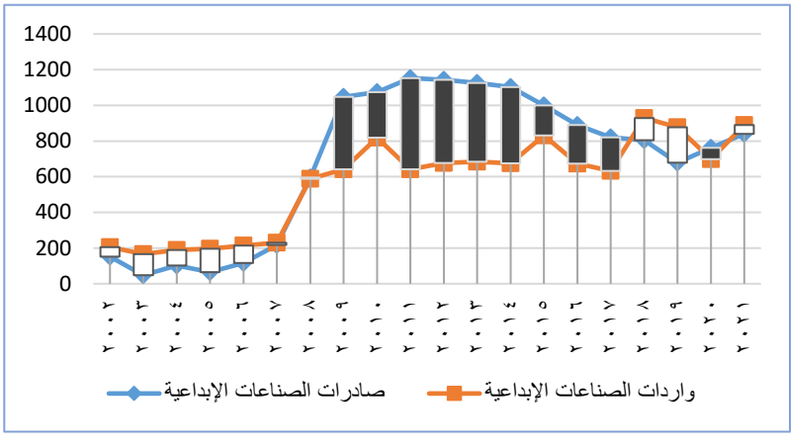

الشكل (٦)

الأداء التجاري للصناعات الإبداعية في مصر للفترة ٢٠٠٢ ـ ٢٠٢١

من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD on: https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx

يتضح من الشكل السابق أن:

في الفترة من ٢٠٠٢ حتى ٢٠٠٧: تجاوزت فيها قيمة الواردات المصرية من الصناعات الإبداعية قيمة الصادرات المصرية من تلك المنتجات، حيث ارتفعت قيمة الواردات من ٢٠٤ مليون دولار عام ٢٠٠٢ إلى ٢٣٠ مليون دولار عام ٢٠٠٧، بينما ارتفعت قيمة الصادرات من ١٥١,٢ مليون دولار إلى ٢١٨,٢ مليون دولار عن نفس الفترة. ويرجع ذلك في الأساس إلى ارتفاع قيمة الواردات المصرية من منتجات التصميم (وخاصة التصميم الداخلي)، التي ارتفعت قيمتها من ٦٧,٨ مليون دولار إلى ١٠٠ مليون دولار عن نفس الفترة، بنسبة (٣٧,٥٪) في المتوسط، والمنتجات المنشورة (الكتب – الجرائد ....) بنسبة (٣٩,٤٪) في المتوسط في الفترة السابقة من إجمالي الواردات المصرية من الصناعات الإبداعية.

الفترة من ٢٠٠٨ – ٢٠١٧: شهدت تلك الفترة تحسنًا ملحوظًا في الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية، حيث ارتفعت قيمة تلك الصادرات من ٥٩٥ مليون دولار عام ٢٠٠٨ إلى ٨٢٠ مليون دولار عام ٢٠١٧، لتتجاوز بذلك بكثير قيمة الواردات المصرية من تلك الصناعات. وترجع تلك الزيادة الملحوظة من الصادرات الإبداعية إلى زيادة الصادرات المصرية من منتجات الحرف التقليدية (تشمل صناعة السجاد الغزل-الخوص- الأدوات الورقية) والتي ارتفعت قيمتها من ٢٤٢,٤ مليون دولار إلى ٣٧٨ مليون دولار، ومثلت نسبة تلك المنتجات في المتوسط خلال تلك الفترة (٤٥,٥٪) من إجمالي الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية، ومنتجات التصميم (وتشمل التصميمات الداخلية – الموضة – لعب الأطفال – المجوهرات) والتي ارتفعت قيمتها من ٢٦٧,٢ مليون دولار إلى ٤٢٩,١ مليون دولار، وبلغت نسبتها (٥١٪) في المتوسط في الفترة السابقة.

الفترة من ٢٠١٨ـ ٢٠٢١: شهدت تلك الفترة تراجع لقيمة الصادرات أمام الواردات المصرية من الصناعات الإبداعية، ففي عام ٢٠١٨ بلغت قيمة صادرات الصناعات الإبداعية ٨٠٥ مليون دولار، بينما بلغت قيمة الواردات من نفس السلع ٩٢٩,٥ مليون دولار، وفي عام ٢٠٢١ مثلت قيمة الصادرات ٨٣٩,٢ مليون دولار، بينما بلغت واردات الصناعات الإبداعية ٨٨٩ مليون دولار. ويعد أحد الأسباب الرئيسية لذلك هو تراجع قيمة صادرات منتجات الحرف التقليدية (وخاصة الغزل والسجاد) والتي تعد أحد أهم الصادرات المصرية من

الصناعات الإبداعية، حيث انخفضت قيمتها التصديرية من ٣٥١,٦ مليون دولار عام ٢٠١٨ إلى ٢٥٥,١ مليون دولار عام ٢٠٢١.

أما عن الشركاء التجاريين لمصر في الصناعات الإبداعية في الفترة من ٢٠٠٢- ٢٠٢١

تنوعت جهات الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية عبر المناطق المختلفة خلال الفترة للسابقة، كما هو موضح بالشكل التالي:

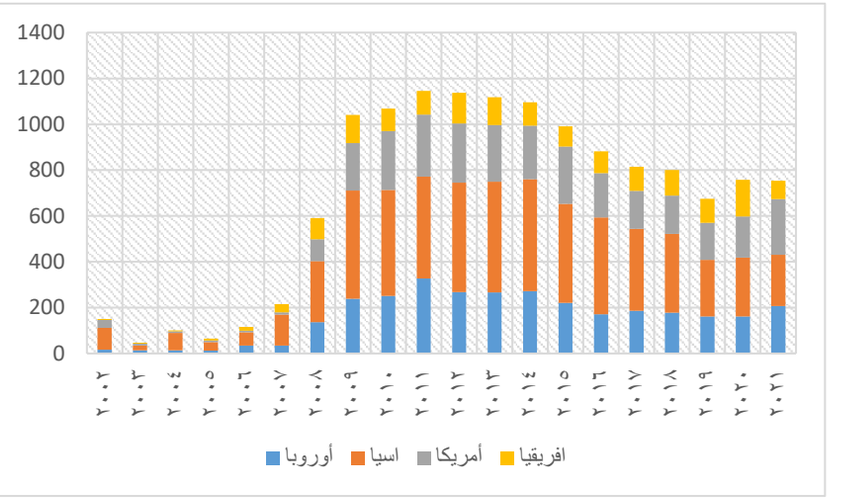

شكل (٧)

الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية عبر المناطق المختلفة للفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢١)

من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

UNCTAD on: https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx

يتضح من الشكل السابق أن أهم الجهات التصديرية لمصر من الصناعات الإبداعية تمثل في الدول الأسيوية بنسبة وصلت في المتوسط إلى ٤٦,٢٪، يليها دول أوروبا بنسبة ٢٢,٢٪ في المتوسط، ثم أمريكا بنسبة ١٨,٩٪ في المتوسط، وأخيرا إفريقيا بنسبة ١٢٪ في المتوسط في الفترة من ٢٠٠٢- ٢٠٢١.

- **نسبة الصادرات المصرية إلى إجمالي الصادرات العالمية من الصناعات الإبداعية**

يعد التعرف على الأهمية النسبية للصادرات الإبداعية في إجمالي صادرات الصناعات الإبداعية العالمية مؤشرًا هامًا وجيدًا فيما يتعلق بمدى تغلغل الصادرات المصرية داخل الأسواق العالمية.

شهدت صادرات الصناعات الإبداعية في مصر تطورًا في السنوات الأخيرة. فقد اعتبرت الصناعات الإبداعية من ضمن أبرز القطاعات التي تتسارع في نموها وتطورها وتحقيقها للإيرادات. وبرغم تنوع هذه الصادرات وزيادة قيمتها عبر السنوات المختلفة وخاصة صادرات الحرف تقليدية، والأزياء، والتصميم والنشر والوسائط الرقمية، إلا أن مساهمة صادرات الصناعات الإبداعية لمصر في الأسواق العالمية ما زالت مساهمة متواضعة، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢)

نسبة صادرات مصر من الصناعات الإبداعية إلى الإجمالي العالمي في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢١)

السنة	البيان	السنة	البيان	السنة	البيان
٢٠٠٢	% ٠,٠٧٣	٢٠٠٩	% ٠,٢٧٦	٢٠١٦	% ٠,١٧٢
٢٠٠٣	٪٠,٠٢١	٢٠١٠	% ٠,٢٥٧	٢٠١٧	% ٠,١٥
٢٠٠٤	٪٠,٠٣٩	١٠١١	% ٠,٢٣٥	٢٠١٨	% ٠,١٣٨
٢٠٠٥	% ٠,٠٢٢	٢٠١٢	% ٠,٢١٨	٢٠١٩	% ٠,١١٣
٢٠٠٦	% ٠,٠٣٧	٢٠١٣	% ٠,٢١١	٢٠٢٠	% ٠,١٤٥
٢٠٠٧	% ٠,٠٥٤	٢٠١٤	% ٠,١٩	٢٠٢١	% ٠,١٣٧
٢٠٠٨	% ٠,١٣٥	٢٠١٥	% ٠,١٨٨		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على

https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الصادرات المصرية من الصناعات الإبداعية على المستوى العالمي نسبة ضئيلة جدا لم تتجاوز نسبة ٠,٢٪ في الفترة السابقة. ويدل ذلك على تدهور القدرة التصديرية لمصر من تلك الصناعات، وانخفاض قدرتها على التنافس في الأسواق العالمية، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب: منها أن الصادرات الصناعية المصرية، بصفة عامة، تتصف بتدني مستوى الإبداع والابتكار فيها؛ الأمر الذي لا يخلق طلبًا فعالًا ومتناميًا عليها، بالإضافة إلى ضعف الخبرات والعمالة الماهرة المدربة، وانخفاض جودة الصادرات المصرية، مع عدم تنوع الصادرات المصرية سواء السلعية أو الخدمية. (المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ٢٠١٠).

ثانيا: قياس أداء بيئة البحث والتطوير والابتكار الخاصة بالاقتصاد البرتقالي

يمكن قياس أداء بيئة البحث والتطوير والابتكار الخاصة بالاقتصاد البرتقالي من خلال مؤشر براءات الاختراع، ومؤشر إجمالي العاملين في المراكز البحثية وفقا لمجال التخصص.

مؤشر براءات الاختراع الممنوحة للمصريين من مكتب البراءات المصري

سبق الإشارة إلى أن الاقتصاد الإبداعي أو البرتقالي يعتمد على استثمار الأفكار والاختراعات وتحويلها إلى منتجات وخدمات قابلة للتسويق. ومن ثم فيمكن قياس مدى مساهمة الاقتصاد البرتقالي في الاقتصاد المصري من خلال مؤشر براءات الاختراع التي تعتبر أحد أشكال الملكية الفكرية التي تعمل على تعزيز الاقتصاد البرتقالي، حيث تعمل براءات الاختراع كجسر بين الشركات والمؤسسات والأفراد، مما يسهل التعاون وتبادل المعرفة والتكنولوجيا، والتطور التكنولوجي وتحسين العمليات والمنتجات، مما يعزز الاقتصاد الإبداعي أو البرتقالي. ويوضح الشكل التالي أعداد براءات الاختراع الممنوحة للمصريين من مكتب البراءات المصري.

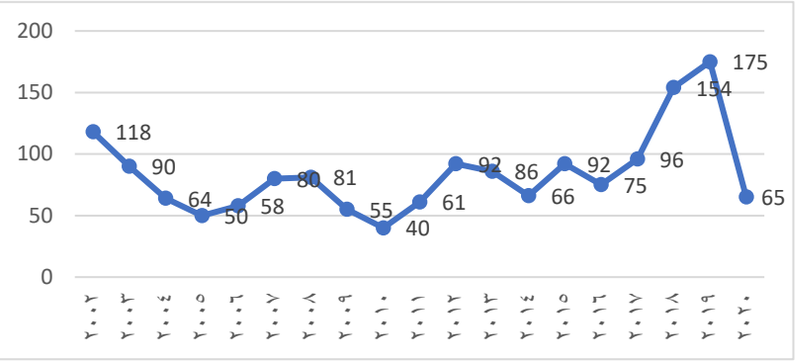

شكل (٨)

أعداد براءات الاختراع الممنوحة للمصريين من مكتب البراءات المصري في الفترة (٢٠٠٢- ٢٠٢٠)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الواردة في التقرير التالي: مكتب براءات الاختراع، التقرير السنوي لمكتب براءات الاختراع المصري، أعداد مختلفة.

يتضح من الشكل السابق انخفاض وتذبذب أعداد البراءات الممنوحة للمصريين من مكتب براءات الاختراع المصري، ووصلت أعلى قيمة لهذه البراءات (١٧٥) براءة عام ٢٠١٩، وأقل قيمة (٤٠) براءة عام ٢٠١٠. ويرجع ذلك في الأساس إلى ضعف الإنفاق على البحث والتطوير في مصر، حيث وصلت نسبة الإنفاق على البحث والتطوير في المتوسط في الفترة (٢٠٠٢ – ٢٠٢٠) نسبة ٠,٥٪ [١] فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

أما عن التوزيع النسبي لبراءات الاختراع الممنوحة للمصريين وفقا لمجال التخصص

يمكن توضيح التوزيع النسبي لبراءات الاختراع الممنوحة للمصريين وفقا لمجال التخصص من خلال الشكل التالي:

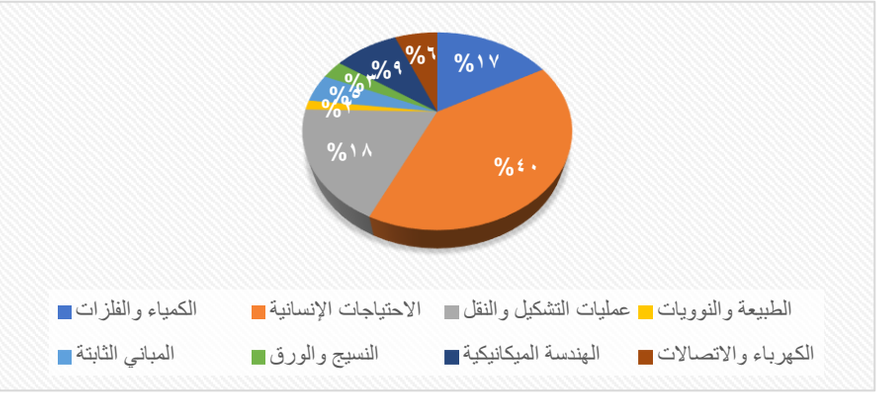

شكل (٩)

التوزيع النسبي لبراءات الاختراع الممنوحة للمصرين وفقا لمجال التخصص عام ٢٠٢٠

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات المتاحة في: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢١) النشرة السنوية لبراءات الاختراع والعلامات التجارية.

[١] - تم حساب النسبة بواسطة الباحثة من خلال البيانات الواردة على موقع البنك الدولي:
https://data.albankaldawli.org/indicator/GB.XPD.RSDV.GD.ZS?locations=EG

من خلال التوضيح السابق لقطاعات الاقتصاد البرتقالي، ووفقًا للشكل السابق، يمكن استنتاج أن هناك انخفاض في براءات الاختراع في مجال الصناعات الإبداعية، حيث كانت غالبية البراءات في مجال الاحتياجات الإنسانية (٤٠٪)، يليها عمليات التشكيل والنقل (١٨٪)، ثم الكمياء والفلزات (١٧٪)، ثم الهندسة الميكانيكية (٩٪)، يليها المباني الثابتة (٥٪)، ثم النسيج والورق (٣٪)، وأخيرا الطبيعة والنوويات (٢٪). ويعني ذلك أن هناك فجوة واضحة بين متطلبات قطاعات الاقتصاد البرتقالي ومؤسسات البحث العلمي والتطوير في مصر.

ثالثا: الاستثمارات الموجهة لتطوير الجهات المسئولة عن قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر

تتعدد الجهات المسئولة عن قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر والتي منها: وزارة الثقافة، وزارة الشباب والرياضة، والهيئة الوطنية للإعلام والاتصالات، وهيئة تنشيط السياحة، والشركة القابضة للصناعات المسرحية والموسيقية، وجمعيات العمل الثقافي، وغرفة الصناعات التقليدية والحرفية، بالإضافة للعديد من المنظمات غير الحكومية. هذا التعدد ينتج عنه صعوبة في الحصول على البيانات نظرًا لعدم وجود قاعدة بيانات موحدة وشاملة تتضمن جميع الجهات الفاعلة بقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر. وبالرغم من ذلك حاولت الدراسة رصد صورة عن الاستثمارات الموجهة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية كمؤشر على الاستثمارات الموجهة لقطاع الاقتصاد البرتقالي في مصر [١]، وذلك بالاستناد إلى الحسابات الختامية للموازنة العامة للدولة التي تنشرها وزارة المالية كالتالي:

جدول (٣)

نسبة الاستثمارات الموجهة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية من إجمالي الاستثمارات الموجهة للهيئات الخدمية في مصر في الفترة (٢٠٠٥- ٢٠٢١)

السنة	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
النسبة%	١,٨٪	١,٤٪	١,٣٪	١,٧٪	٢٪	١,٤٪	٠,٩٪	١,٥٪	١,٤٪
السنة	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	
النسبة%	١,٤٪	١,٣	٠,٧٪	٠,٩٪	١٪	١٪	١,٤٪	٢,٧٪	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الواردة في تقرير: وزراه المالية. موازنة الجهاز الإداري للدولة، سنوات مختلفة.

يتضح من الجدول السابق ضعف الاستثمارات الموجهة لتنمية وتطوير قطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية في مصر، حيث بلغت متوسط نسبة الاستثمارات لهذا القطاع ١,٤٪ فقط من جملة الاستثمارات الموجهة للهيئات الخدمية في الدولة (وفقًا للتقسيم الوظيفي) وذلك في الفترة (٢٠٠٥-٢٠٢١) [٢]، على الرغم من تعدد الجهات التابعة لهذا القطاع ذات الأنشطة التابعة لأنشطة الاقتصاد البرتقالي. ويوضح الشكل التالي التوزيع القطاعي للاستثمارات الموجهة لبعض القطاعات الفرعية التابعة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية.

[١] - تم الاستعانة بالاستثمارات الموجهة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية كونه يضم عدد كبير من القطاعات الفرعية لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر.

[٢] - تعذر الحصول على بيانات سابقة لعام ٢٠٠٥.

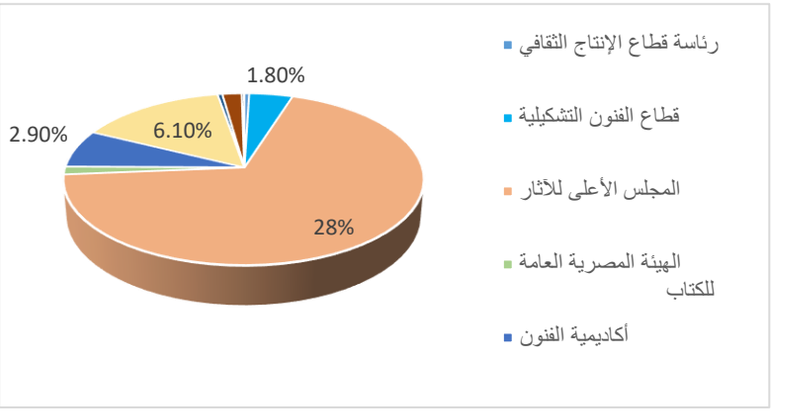

شكل (١٠)

الاستثمارات الموجهة لبعض القطاعات الفرعية التابعة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية عام ٢٠٢١

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تقرير: وزراه المالية. (٢٠٢٢). موازنة الجهاز الإداري للسنة المالية ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

يتضح من الشكل ضعف الاستثمارات الموجهة لأغلب الجهات التابعة لقطاع الشباب والثقافة والشئون الدينية، بينما كانت أغلب الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع من نصيب المجلس الأعلى للآثار بنسبة ٢٨٪، يليها الاستثمارات الموجهة للهيئة العامة لقصور الثقافة بنسبة (٦٪)، ثم أكاديمية الفنون (٢,٩٪)، ثم قطاع الفنون التشكيلية (١,٨٪)، يليها خدمات الإذاعة والنشر (٠,٨٪)، ثم رئاسة قطاع الإنتاج الثقافي (٠,٢٪) والجهاز القومي للتنسيق الحضاري (٠,٢٪).

رابعًا: العاملين في قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر

يساعد مؤشر العاملين في صناعة ما في تحديد حجم الصناعة وأهميتها في الاقتصاد القومي. وكما سبق الإشارة إلى عدم وجود قاعدة بيانات موحدة لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر. وبالرغم من ذلك حاولت الدراسة رصد صورة عن العاملين في ذلك القطاع من خلال الاستعانة ببيانات العاملين في منشآت القطاع العام والخاص المتاحة في الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، للوقوف على مدى مساهمة تلك الصناعات في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي المحلي، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤)

إجمالي عدد العاملين طبقا للنشاط الاقتصادي لمنشآت القطاع العام/ الأعمال العام والقطاع الخاص في بعض قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر في الفترة (٢٠١٠ -٢٠٢٠) القيمة بالألف

البيان	٢٠١٠	٢٠١٢	٢٠١٤	٢٠١٦	٢٠١٨	٢٠٢٠
صناعة المنتجات الخزفية	٤٧٤٣١	٥٥٠٨٩	٤٧٨٤٧	٣٣١٦٤	٣٥٠٤١	١١٩١٣٣
صناعات تحويلية أخري (تضم صناعة المجوهرات- صناعة الألعاب – صناعة الآلات الموسيقية)	٣٣١٠	١١٨٤	٥٢٧	٤١٤	٨١٥١٦	٢٧٤١٥٨
الطباعة واستنساخ وسائط الإعلام المسجلة	٤٤٠٨	٣٨٥٥	٤٤٩٨	٥٣٣٤	٣٢٢٦	٤٢٩٨٦
صناعة الملابس الجاهزة	٤١٤١٠	٣١٨٣٦	٣٢٥٢٧	٢٦٨٦٢	٢٥٦٦٢	٥٣٨٨٧١
صناعة المعلومات والاتصالات (ويضم أنشطة النشر-أنشطة نشر وإنتاج برامج التلفزيون والفيديو- أنشطة برمجيات الحاسب)	٤١٤٤	١٣٥٣	١٧٢٤	٥٥	٣٦٣٧	١٥١٥٤٢١
الأنشطة العلمية والتقنية (يضم الإعلان وبحوث السوق- أنشطة البحث والتطوير- أنشطة التصميم المتخصصة- التصوير الفوتوغرافي)	٦٢٨٠	٣١٥٩	٦٩٣٢	٧٦٧٩	١٦٠٢٤	٩٥٩٠
أنشطة الفنون والإبداع والتسلية	٧٦٨٩	٧٨٦٦	١٠٧٧١	١١٥٩٢	١١١٨٠	٦٧٠٠٣
إجمالي الأنشطة السابقة	١١٥١٤٢٣	١٢٧٠٦٦٩	١٣٠٤٨٣٤	١١٠٤٩٣٤	١٢٩٨٤٥٨	٢١٣٧٤٢٢٩
النسبة من الإجمالي العام	**٩,٤ %**	**٧,٩ %**	**٧,٥ %**	**٧ %**	**٦ %**	٪١٠,٨

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقرير التالي: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. النشرة السنوية لإحصاءات التوظف والأجور وساعات العمل. أعداد مختلفة.

يتضح من الجدول السابق أنه على الرغم من الدعم الحكومي لتعزيز الاستثمار في قطاعات الاقتصاد البرتقالي المختلفة، إلا أن نسبة العاملين في تلك القطاعات لم تتجاوز ١٠٪ في الفترة السابقة، على الرغم من تعدد الأنشطة التابعة لقطاعات ذلك الاقتصاد. كما يتضح أن غالبية العمالة في تلك القطاعات كانت مركزة في صناعتي الخزف والملابس الجاهزة في الفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠).

ومن خلال المؤشرات السابقة يمكن القول بأن هناك العديد من التحديات التي تواجه قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر ومنها ضعف الاستثمارات الموجهة لهذا القطاع، وقلة براءات الاختراع، بما انعكس سلبًا على قدرة هذه الصناعات في التغلغل داخل الأسواق العالمية، وعلى المساهمة بشكل فعال في عمليات النمو والتنمية في الاقتصاد المحلي. ومن ثم يجب التركيز على حل هذه التحديات وتوفير الدعم المناسب، والاستفادة من الإمكانات التي تمتلكها مصر في مجال تلك الصناعات بالشكل الذي يُسهم في تعزيز النمو والتنمية داخل البلاد.

٤-٢ تقييم الوضع الحالي للاقتصاد البرتقالي في مصر

يمكن تقييم الوضع الحالي لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر من خلال استخدام التحليل الرباعي أو تحليل SWAT (Strengths, Weaknesses, Opportunities, Threats)، هذا التحليل يعمل على تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات المحتملة، بما يساعد على وضع استراتيجيات فعالة لتعزيز هذا القطاع بما يتناسب مع الإمكانات المصرية. ويوضح الجدول التالي جوانب هذا التحليل.

جدول (٥)

التحليل الرباعي لتقييم الوضع الحالي لقطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر

نقاط القوة	نقاط الضعف
- تمتلك مصر تاريخ ثقافي غني وتراث يمتد لآلاف السنين، حيث تعتبر مصر واحدة من أكبر المصادر الثقافية في العالم. - امتلاك مصر موقع جغرافي استراتيجي يربط بين الشرق والغرب، مما يجعلها مركزًا استراتيجيًا للتجارة والاستثمار. - تمتلك مصر قوة سكانية هائلة والتي توفر سوقًا داخلية كبيرة للمنتجات والخدمات الإبداعية. - وجود عدد كبير من الأفراد ذوي المهارات الإبداعية العالية في مجالات مثل الفنون والتصميم والتكنولوجيا. - توافر التعليم العالي بمستوى مرتفع، بما يعزز جودة الصناعات والخدمات الإبداعية. -امتلاك مصر أسواق متنوعة لصادرات المنتجات الإبداعية في آسيا، وأوروبا، وأمريكا، وإفريقيا. -توافر الثقافة المستهلكة للفنون والثقافة في المجتمع المصري، مما يخلق طلبًا مستدامًا على المنتجات والخدمات الإبداعية. - قدرة القطاع الثقافي داخل الاقتصاد البرتقالي على تغيير ثقافة المجتمع والارتقاء به.	-عدم وجود تعريف وطني شامل وموحد للصناعات الإبداعية والثقافية في مصر. - قلة الوعي بأهمية الصناعات الإبداعية والثقافية ودورها في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية. - ضعف قدرة نظام التعليم في مصر على تنمية قدرات الطلاب وتعزيز الإبداع والابتكار. - يعاني العديد من الشباب من نقص في التدريب والتأهيل المهني اللازم لتطوير مهاراتهم الإبداعية. - قلة المعاهد البحثية التي تخدم المبدعين والمبتكرين. - تواجه الشركات الناشئة والمبتكرة صعوبة في الحصول على التمويل اللازم لتطوير وتنفيذ أفكارهم الإبداعية. مما يؤثر على نمو واستدامة الأعمال الإبداعية. - تواجه الشركات الإبداعية صعوبات في بناء وتطوير أعمالهم في مصر بسبب العديد من العوائق البيروقراطية والتشريعات الصارمة، ونقص الشفافية. - ضعف الإنفاق العام على تطوير وتنمية قطاعات الاقتصاد البرتقالي.
الفرص	**التهديدات**
-تمتلك مصر بنية تحتية قوية، مثل المراكز التجارية والصناعية والمدن الصناعية، والمعارض والأسواق مما يوفر بيئة ترويجية مناسبة للشركات والأفراد الإبداعيين. -تعمل قطاعات الاقتصاد البرتقالي على توفير فرص العمل وخاصة للشباب والفنانين والمبتكرين، وهذا يساهم في تحسين معدلات البطالة وتخفيف الفقر. - يعتبر الاقتصاد البرتقالي فرصة لزيادة الصادرات المصرية، حيث يمكن تصدير الأعمال الفنية والإبداعية إلى الأسواق العالمية، بما يساعد على	- تواجه الشركات الإبداعية في مصر منافسة شديدة من المنافسين الدوليين في سوق عالمي متنام، مما يتطلب تحسين الجودة والابتكار للتمكن من البقاء والتنافس بشكل فعال. - تواجه الشركات الإبداعية في مصر تحديات فيما يتعلق بعدم الوعي بالقيمة الاقتصادية والاجتماعية للابتكار والإبداع، وقد يكون هناك قلة في الدعم الحكومي لهذا القطاع. - نقص البيانات والمعلومات المتاحة عن قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر.

تحقيق فائض التجارة الخارجية وزيادة العملة الصعبة. -تعد قطاعات الاقتصاد البرتقالي، الثقافية والإبداعية، من أسرع الصناعات نمواً في العالم، وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد وهو الإبداع البشرى. - يتميز الاقتصاد البرتقالي بمرونة عالية وقدرة على مواجهة التقلبات الاقتصادية، وتوفير نمو مستدام يمتد لسنوات قادمة. -زيادة إدخال التكنولوجيا في هذا المجال بما يسهل من عملية تسويق المنتج المصري. - يعد الإنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي ومنصات البث فرص مهمة للشباب للإبداع والتطوير من مشاريعهم الرقمية والإبداعية. - تزايد أعداد مستهلكي هذا القطاع على المستوى العالمي مع مرور الوقت.	- حصر نطاق قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر في قطاع الحرف اليدوية، بما يؤدي إلى إهمال القطاعات الفرعية الأخرى ذات الإمكانات العالية. - عدم الاهتمام بالرقابة على المحتوى الثقافي المقدم للجمهور؛ بما يؤدي إلى رداءة المنتج النهائي وعدم تماشيه مع العادات والتقاليد المصرية. - ضعف الرقابة على معايير الجودة العالمية للمنتجات المصرية، مما يقلل من قدرتها على المنافسة الدولية. - ضعف الأجور المقدمة لطبقة المبدعين والمفكرين في مصر بالمقارنة بغيرهم في الأنشطة الاقتصادية الأخرى.

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على ما تم تناوله في الدراسة.

اتضح من خلال التحليل السابق أن هناك العديد من نقاط القوة والفرص التي تتمتع بها قطاعات الاقتصاد البرتقالي في مصر؛ وبرغم ذلك ما زالت هناك العديد من العوائق والإمكانيات غير المستغلة تحتاج إلى بيئة تشريعية ملائمة ودعم مباشر وغير مباشر لتنطلق قدرتها التنافسية على الصعيد المحلي والعالمي.

الخاتمة

تساهم قطاعات الاقتصاد البرتقالي في تحقيق العديد من المكاسب على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتساعد في تحقيق النمو والتنمية، وتعمل على زيادة التنافسية بين البلدان. ولهذه القطاعات قدرة على كبيرة على تحقيق الاندماج الاجتماعي بين طوائف المجتمع، وتعزيز الهوية وغرس الثقة بالنفس، وتحسين مهارات الاتصال والتفكير الإبداعي.

وتتمتع مصر ببنية تحتية ثقافية وإبداعية قوية نتيجة للعديد من الإجراءات والسياسات التي اتخذتها الحكومة المصرية للنهوض بهذه القطاعات، إلا أن هذه القطاعات تحتاج لمزيد من الدعم وإزالة التحديات التي تقف حائلا دون القيام بالدور المأمول منها في الاقتصاد المحلي. ولتحقيق الفوائد المرجو تحقيقها من هذه القطاعات لابد من اتخاذ المزيد من الإجراءات والسياسات الداعمة لها ولدورها في المجتمع المحلي.

التوصيات

تقدم الدراسة مجموعة من السياسات المقترحة للنهوض بقطاعات الاقتصاد البرتقالي، وتعزيز مكانته على المستوى المحلي والدولي. هذه السياسات يمكن تقسيمها للمحاور التالية:

- **محور الإجراءات التنظيمية والتشريعية**

– تأسيس غرفة للصناعات الإبداعية والثقافية تضم ممثلين من جميع قطاعات هذه الصناعات، بغرض توحيد إستراتيجيات النهوض بهذه الصناعات، وتذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه منتسبي هذا القطاع من المبدعين والمثقفين.

- العمل على تطوير قانون حماية الملكية الفكرية بما يحفظ حقوق كافة المبدعين، بما يساهم في استمرار وزيادة إنتاجهم الإبداعي.
- تطبيق إجراءات مراقبة الجودة والمعايير الوطنية للمنتجات النهائية بما يلبي متطلبات المعايير الدولية، ويعمل على تحسين القيمة المضافة للمنتجات.
- وضع تعريف شامل للصناعات والخدمات الإبداعية، وجمع البيانات الأساسية حول هذه القطاعات وتبويبها وتسهيل عملية الوصول إليها بغرض الوقوف على المساهمة الحقيقية لهذه القطاعات في الاقتصاد.

- **محور الدعم المالي**

- زيادة الموازنة المخصصة للثقافة والإبداع بما يدعم ويساند العمل الثقافي والإبداعي.
- تشجيع الاستثمار الخاص في الصناعات الإبداعية التي تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة من خلال منح الحوافز الضريبية والقروض والإعفاءات، بما يعمل على تنوع وانتشار هذه الصناعات.

- **محور دعم رأس المال البشري**

- وضع برامج متنوعة لتأهيل الشباب في مجالات الصناعات الثقافية والإبداعية بما يساعدهم على تنفيذ أفكارهم على أرض الواقع.
- التوسع في إنشاء مدارس متخصصة في مجالات الإنتاج الثقافي والإبداعي بما يساعد على اكتشاف المواهب وتنميتها مبكرًا.

القيود والأبحاث المستقبلية

واجهت الدراسة صعوبة في الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بقطاعات الاقتصاد البرتقالي على المستوى المحلى، نظرًا لعدم وجود تعريف وطني موحد للصناعات الإبداعية والثقافية في مصر، وعدم وجود جهة واحدة مسئولة عن تلك القطاعات، وللأهمية المتزايدة بقطاعات الاقتصاد البرتقالي على المستوى العالمي توصي الدراسة بالمزيد من الأبحاث حول الصناعات والخدمات الإبداعية والثقافية، وخاصة حول مدى أهميتها في تحقيق التنمية المستدامة، والحفاظ على الهوية، والحد من المعدلات المتزايدة للبطالة وخاصة البطالة بين الشباب، بالإضافة إلى دورها في تعزيز تكافؤ فرص العمل بين الجنسين.

المراجع

- أبو غازي، عماد. (٢٠٢١). الاقتصاد البرتقالي وآفاق التنمية. ***آفاق اقتصادية معاصرة***. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري- القاهرة، العدد (١٢)، ص ص ٥-١٢.
- إسماعيل، عز الدين. (٢٠٠٢). التكامل الثقافي العربي في عصر العولمة. ***المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم***. معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة، ص ص ٢٧٣- ٢٩٣.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢١). ***النشرة السنوية لبراءات الاختراع والعلامات التجارية***.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٢). ***النشرة السنوية للإحصاءات الثقافية لعام ٢٠٢٠***.
- زيدان، أحمد عادل. (٢٠٢٢). اقتصاديات الصناعة الثقافية والإبداعية: صناعة النشر أنموذجا. ***المجلة العربية للمعلوماتية وامن المؤسسات***. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب- مصر، العدد (٣)، ج (٧)، ص ص ١-٣٠.
- سلامة، شادي أديب. (٢٠٢١). " المؤسسات الثقافية الرسمية في مصر وعلاقتها بالخصائص الديموجرافية للسكان. سلسلة أوراق ديموجرافية. ***المركز الديموجرافي بالقاهرة***، ع (١٢)، ص ص ٥- ٦٠.
- عبد القادر، نيرمين. (٢٠٢٠). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية. ***المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات***. جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات مج (٢)، ع (٤)، ص ص ٤٥- ١٢٦.
- علماوي، احمد، ومصطفي، صفية. (٢٠١٩، ديسمبر ٢-٣). ***"دور الصناعات الإبداعية في توسيع نطاق مسارات التنمية المحلية"***. الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤي مستقبلية واعدة للدول النامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر.
- على، سلام فاضل. (٢٠١٨). التحليل الجغرافي للصناعات الإبداعية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية. ***مجلة العميد***. العتبة العباسية المقدسة. العراق. العدد (٢٥)، ج (٧). ص ص ١٩٣- ٢٥٣.
- المركز المصري للدراسات الاقتصادية. (٢٠١٠). ***سياسات مقترحة لتنمية الصادرات في مصر***. ع (٢٤).
- المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. **النشرة السنوية لإحصاءات التوظف والأجور وساعات العمل**. أعداد مختلفة.
- هارتلي، جون. (٢٠٠٧). ***الصناعات الإبداعية: كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟*** .(ترجمة بدر السيد سلمان الرفاعي). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
- وزارة المالية. ***موازنة الجهاز الإداري***. أعداد مختلفة.
- وزراه المالية. (٢٠٢٢). ***موازنة الجهاز الإداري للسنة المالية ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣***.

- Benavente, J. M., & Grazzi, M. (2017). Public policies for creativity and innovation: Promoting the Orange Economy in Latin America and the Caribbean. *BID*.

- Boix-Domènech, R., & Rausell-Köster, P. (2018). The economic impact of creative industry in the European Union. *Drones and the creative industry: Innovative strategies for European SMEs*, 19-36.
- Cuero-Acosta, Y. A., Amado-Mateus, M., Ricardo Torralba Barreto, D., & Castiblanco-Moreno, S. E. (2023). Reputation based on internal capabilities: The case of small enterprises within the Colombian orange economy. *Plos one*, *18*(6), e0285026.
- Ernst & Young. 2015. Cultural Times. The First Global Map of Cultural and Creative Industries.
- Escaith, H. (2022). Creative Industry 4.0: Towards a new globalized Creative Economy (an overview). *Available at SSRN*.
- Euro-Mediterranean Economists Association (EMEA). (2020) Cultural & Creative Industries in Egypt Salient Features.
- Ferreiro-Seoane, F. J., Llorca-Ponce, A., & Rius-Sorolla, G. (2022). Measuring the sustainability of the Orange Economy. *Sustainability*, *14*(6), 3400.
- Gaviria Roa, L. A., Castillo, H. G., & Montiel Ariza, H. (2019). Orange economy: Study on the behavior of cultural and creative industries in Colombia. *International Journal of Mechanical Engineering and Technology*, *10*(12).
- Heritage, C., & Policy Research Group. (2013). The creative economy: Key concepts and literature review highlights. *Accessed 19.03. 2020]. Available from Internet: http://prinnovationhub. com/wp-content/uploads/2018/08/creative-economy-synthesis_201305. pdf Search in*.
- Levickaitė, R. (2011). Four approaches to the creative economy: general overview. *Business, Management and Education*, *9*(1), 81-92.
- Luzardo, A., De Jesús, D., & Pérez, M. (2017). Orange Economy: Innovations you may not know were from Latin America and the Caribbean.
- MARVIN, H. Digitization of the orange economy. In: ***Islands Economic Cooperation Forum***. (p. 175).
- Outlook, C. E. (2022). In The International year of creative economy for sustainable development: Pathway to resilient creative industries. *UNCTAD: Geneva, Switzerland*.
- Restrepo, P. F. B., & Márquez, I. D. (2013). The orange economy: An infinite opportunity. Inter-American Development Bank.

- Rozentale, I., & Lavanga, M. (2014). The “universal” characteristics of creative industries revisited: The case of Riga. *City, Culture and Society*, *5*(2), 55-64.
- Sandri, S., & Alshyab, N. (2023). Orange Economy: definition and measurement–the case of Jordan. *International Journal of Cultural Policy*, *29*(3), 345-359.
- Spencer, G. M. (2008, August). Creative economies and diverse places: An analysis of creative hubs in Canada. In *Compendium of research papers, the international forum on the creative economy* (Vol. 63, No. 1, pp. 63-72).
- UNCTAD, UNDP. (2008). Creative Economy Report: The Challenge of assessing the creative economy: towards informed policy- making.
- UNCTAD, UNDP. (2010). Creative Economy Report: A Feasible development option.
- UNESCO, & World Bank. (2021). Cities, culture, creativity: Leveraging culture and creativity for sustainable urban development and inclusive growth.
- UNESCO, FCS. (2009). Framework for cultural statistics. *United Nations [Online] Available http://www. uis. unesco. org/culture/Pages/framework-cultural-statistics. aspx*.
- World Bank. 2020. Orange Economy: As a Driver of Jobs for youth. Solutions for Youth Employment (S4Y E). Washington. DC: World Bank Group.
- World Economic Forum. 2020. COVID-19 proves that media’s value is growing but we need to find better ways to measure it. Blog post, April 2, 2020. https://www.weforum.org/agenda/2020/04/covid-19-media-value/

The orange economy and its role in promoting economic growth in Egypt.

Dr. Samah Abdelmenam Fahmy Mohamed

Abstract

The sectors of the orange economy are one of the fastest growing sectors in the world. These sectors contribute positively to many countries of the world because of their benefits, both economically and socially. In recent years, Egypt has witnessed the development of cultural and creative infrastructure through a set of government procedures and policies, giving it many strengths. Therefore, the study aimed to analyze the current situation of the orange economy sectors in Egypt by monitoring the most important strengths and weaknesses of these sectors and identifying the economic contribution of the orange economy sectors in Egypt in the period (2002-2021). The study found through analysis that the contribution of the orange economy sectors in Egypt is modest, due to many challenges that have negatively affected the ability of these industries to effectively contribute to economic growth at the local level.

Keywords: orange economy - creative industries - cultural industries - SWAT analysis.